

إنجيل متي 1

بقلم قداسة البابا شنودة الثالث

مقدمة:

1- إنجيل متي هو أكبر الأناجيل من جهة عدد الإصحاحات، وليس من جهة عدد الآيات.

فهو يشمل 28 إصحاحاً، يليه إنجيل لوقا 24 إصحاحاً، وإنجيل يوحنا 21 إصحاحاً. وأصغر الأناجيل هو مرقس 16 إصحاحاً.

أما من جهة عدد الآيات فهو الثاني في الترتيب:

إنجيل لوقا يشمل 1149 آية، وإنجيل متي 1068 آية، وإنجيل يوحنا 866 آية، وإنجيل مرقس 661 آية.

2- وإنجيل متي أكثر الأناجيل احتواءً على كلام السيد المسيح.

إذ أن كلمات السيد المسيح فيه تشمل 644 آية أي حوالي ثلاثة أخماس

الإنجيل. وهنا نذكر ملاحظة مهمة وهي أن إنجيل متي ومثله إنجيل يوحنا، قد اهتمتا بأحاديث المسيح أكثر من القصة والوقائع. وعكس ذلك كان إنجيل مرقس وإنجيل لوقا.

وقد قال بابياس أحد آباء القرن الثاني إن القديس متي الرسول جمع أقوال المسيح

باللغة الآرامية في كتاب اسمه Logia أي الأقوال أو الكلمات. ولعله أخذ من

مجموعة هذه الأقوال أحاديث السيد المسيح التي وردت في إنجيله.

3- وإنجيل متي هو أكثر الأناجيل استخداماً للعهد القديم.

ذلك لأن القديس متي قد كتب لليهود، ليبشرهم ويثبت لهم أن يسوع الناصري هو

المسيح، المسيا المنتظر، الذي تتعلق به وتحقق فيه أقوال الأنبياء في العهد

القديم. ولذلك كان يكرر عبارات لكي يتم ما قيل في الأنبياء كما هو مكتوب.. وما شابه

ذلك. وما أكثر ما ورد في هذا الإنجيل عن الملكوت والناموس والأنبياء والمسيح

وإسرائيل..

وفي العظة علي الجبل تعرض لما رسخ في مفاهيم الناس من تعاليم خاصة بالعهد القديم، وشرح لهم المفهوم السليم.

4- هذا الإنجيل كتبه متي الرسول بشهادة التقليد والآباء.

فقد شهد كل من القديسين إيريناوس، والعلامة أوريجانوس، والمؤرخ يوسابيوس بأن القديس متي هو الذي كتب هذا الإنجيل، وكتبه لليهود.

ومتى هو أحد الاثني عشر رسولاً، وله اسم آخر هو لاوي. وورد في إنجيل مرقس أنه لاوي بن حلفيوانه حينما دعاه المسيح كان جالساً في مكان

الجباية مر 2:15. وإنجيل لوقا يقول عنه: عشار اسمه لاوي جالس عند مكان

الجباية لوقا 5:27. أما في إنجيل متي فيقول: متى العشار مت 10:3.

أما لغة الإنجيل الأصلية، فأرجح الآراء إنها اليونانية.

ظن البعض أنها العبرانية. وقالت الغالبية أنها اليونانية. وأراد البعض التوفيق بين الرأيين بافتراض نسخة باليونانية وأخرى بالعبرانية.

ولكن المعروف أن كل النسخ القديمة جداً هي باليونانية. ولم توجد له أي نسخة أصلية بالعبرانية.

وكل الاقتباسات القديمة منه كانت باليونانية. والكلمات الآرامية التي فيه، كان الرسول يشرح معناها.

أما استخدام الرسول للآرامية، فكان في الLogia حيث سجل كلمات المسيح كما قالها. وبعض كلمات قليلة معدودة في الإنجيل، مثل رقامت 5:22، وإيلي إيلي لما شبقتنيمت 27:46..

5- وإنجيل متي ليس هو أقدم الأناجيل، فأقدمها إنجيل مرقس.

واضح أنه كتب قبل خراب أورشليم الذي حدث سنة 70م. ولولا ذلك ما اعتبرت

النبوءة عن خراب أورشليم نبوءة مت 23:38 مت 24:2 مت 24:15-20.

ونفس الكلام نقوله عن الأناجيل الثلاثة الأولى التي تسمى Synoptic

Gospels. ولذلك نلاحظ أن إنجيل يوحنا الذي كتب سنة 95م أو ما بعدها لم يشير إلي تلك النبوءة.

أما إنجيل متي فتحدث عن أورشليم باعتبارها مدينة الملك العظيم مت 5:32 والمدينة

المقدسة مت 27:53. وتحدث عن أبنية الهيكل مت 24:1, وعن الموضوع المقدس مت 24:15.

والمعروف عند كل علماء الكتاب أن ترتيب الأناجيل الثلاثة الأولى تاريخيا هو مرقس, متي, لوقا. ولما كان المعروف أيضا- كما سنشرح في حينه- أن إنجيل لوقا قد كتب حوالي 58-60.

فغالبا يكون إنجيل متي قد كتب قبل سنة 58 بقليل. وقد كتبه متي الرسول في أورشليم, أو في بلاد اليهودية عموما. وهنا يقف أمامنا سؤال مهم هو :

لماذا إذن وضع في ترتيب الأناجيل أولا, إن لم يكن أولها تاريخيا؟. ونقول إن السبب في ذلك هو :

6- إنجيل متي هو جسر بين العهدين القديم والجديد.

وهذا من جهة طبيعة كتابته كإنجيل موجه إلي اليهود, وفيه تحقيق نبوءات العهد القديم, وشرح بعض تعاليمه. فكان من اللائق أن يوضع أولا من جهة الترتيب, وأنه لم يكن أولا من جهة تاريخ كتابته. علاقته بالعهد القديم:

واضح أنه جسر بين العهدين, من جهة ربطه أحداث العهد الجديد بنبوءات العهد القديم, وإتمامها, لكي يتم ما قيل بالأنبياء.. بالإضافة إلي الاقتباسات.. فنجد في الإصحاحات الأربعة الأولى مثلا, تحقيقا لسبع عشرة نبوءة في العهد القديم. + ففي البشارة بميلاد المسيح من العذراء, قال: وهكذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا, ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنات مت 22, 1:23 مشيرا إلي أش 7:14.

+ وعن مكان ولادته قال: في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي, وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا, لست الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأنه منك يخرج مدبر يرعي شعبي إسرائيل مت 5, 2:6, مشيرا إلي ميخا 5:2.

+ وعن ذهاب المسيح إلي مصر وعودته منها قال عن يوسف النجار: فقام وأخذ الصبي وأمه ليلا, وانصرف إلي مصر. وكان هناك إلي وفاة هيرودس. لكي يتم ما قيل

من الرب بالنبي القائل, من مصر دعوت ابني مت 14, 15:2, وذلك تحقيقا لما ورد في هوشع 1:11.

+ وعن قتل الأطفال لعله يكون بينهم, قال: حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل: صوت سمع في الرامة: نوح وبكاء ووعويل كثير. راحيل تبكي علي أولادها, ولا تريد أن تتعزي, لأنهم ليسوا بموجودين مت 17, 18:2 مشيرا إلي الأبر 15:31.

+ وعن لقب يسوع الناصري قال: وأتي وسكن في مدينة يقال لها ناصرة. لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه يدعي ناصريامت 23:2.

+ وعن عمل القديس يوحنا المعمدان في التمهيد لمجيء المسيح قال: فإن هذا هو الذي قيل عنه بأشعيا النبي القائل: صوت صارخ في البرية, أعدوا طريق الرب, اصنعوا سبله مستقيمة مت 3:3, مشيرا علي أش 3:40.

+ وفي التجربة علي الجبل قال: مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان, بل بكل كلمة تخرج من فم الله مت 4:4 مشيرا إلي تث 8:3. وأيضا مكتوب أنه يوصي ملائكته بك. فعلي أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلكم مت 6:4, مشيرا إلي مز 11, 12:91. وأيضا مكتوب لا تجرب الرب إلهك مت 7:4, وهي من تث 6:16. وأخيرا حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان, لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد مت 10:4. مشيرا إلي تث 6:13 وأيضا تث 9:5.

+ وعن انتقال السيد المسيح إلي زبولون و نفتاليم, قال: وترك الناصرة وأتي فسكن في كفر ناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون و نفتاليم. لكي يتم ما قيل بأشعيا النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم. الشعب الجالس في الظلمة أبصر نورا عظيما. مت 4:13-16 مشيرا إلي أش 1, 2:9. وهكذا شرح من نبوءات العهد القديم: ميلاد المسيح من عذراء, وميلاده في بيت لحم, وذهابه إلي مصر, ومقتل الأطفال, وصوت يوحنا الصارخ, وكلمات التجربة علي الجبل. وسكني المسيح في الناصرة وتبشيريه في نواحي زبولون و نفتاليم..

وماذا أيضا في نبوءات العهد القديم عنه؟

+ حتي شفاء السيد المسيح للأمراض والأسقام قال:.. وجميع المرضى شفاهم. لكي يتم ما قيل بأشعيا النبي القائل هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا مت 16, 17:8 مشيرا

إلياش4:53.

+ وقال أيضا إنه تحقق في عمله وصفاته نبوءة أشعيا.. لكي يتم ما قيل بأشعيا النبي القائل هوذا فتاي الذي اخترته. حبيبي الذي سرت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق. لا يخاصم ولا يصيح، ولا يسمع أحد في الشوارع صوته. قسبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة مدخنة لا يطفئ، وحتى يخرج الحق إلي النصره وعلي اسمه يكون رجاء الأمممت17:12-21. وهذه العبارات كلها منأش1:42-3. + وعن الذين لم يقبلوا كلام الرب قال: لأنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوءة أشعيا القائلة: تسمعون سمعا ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تتظرون. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وأذانهم قد ثقل سماعها. وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهممت13:13-15... انظرأش9،10:6.

+ وعن كلام المسيح بأمثال قال: لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح بأمثال فمي، وأنطق بمكتوبات منذ تأسيس العالممت35:13.

+ وفي توبيخه للكتبة والفريسيين، قال لهميا مراؤون، حسنا تنبأ عنكم أشعيا قائلا: يقترب إلي هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه. وأما قلبه فمبتعد عني بعيدامت7:15-8مشيرا إليأش13:29.

+ نلاحظ في كل ما سبق أن الإنجيلي يشرح لهم أن السيد الرب في تعليمه وفي معاملته، ينطبق عليه ما قاله الأنبياء من قبل، وبخاصة سفر أشعيا النبي الذي يسمونه النبي الإنجيلي.

+ وفي دخول السيد المسيح إلي أورشليم راكبا علي أتان وجحش ابن أتان، يقول: فكان هذا كله، لكي يتم ما قيل بالنبي القائل: قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعا، راكبا علي أتان وجحش ابن أتانمت4،5:21، مشيرا بذلك إلي ما ورد في نبوءة زكريا النبيك9:9.

+ وفي كلام السيد المسيح عن خراب أورشليم يقول: فمتي نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس، فيفهم القاريءمت24ك15. وهذه النبوءة موجودة فيدا9:27، دا11:12.

+ وفي أحداث القبض علي السيد المسيح وصلبه يقول: إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان, كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد مت 26:24. كما قال الرب لتلاميذه: كلكم تشكون في في هذه الليلة, لأنه مكتوب إنني أضرب الراعي, فتتبدد خراف الرعيمة مت 26:31 مشيرا بذلك إلي نبوءة زكريا زك 7:13. .وقيلوأما هذا كله فقد كان, لكي تكمل كتب الأنبياء مت 26:56. وما أسهل الرجوع في هذا كله إليمت 22 وأيضا إلي سفر مراثي أرميا..

+ وفي إرجاع يهوذا للفضة التي أخذها, وشراء حقل الفخار مت 27:6,7 تم ما ورد عن ذلك في سفر زكريا زك 11,12:11.

+ وفي اقتسام ثياب الرب عند صلبه قيلولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها, لكي يتم ما قيل بالنبي: اقتسموا ثيابي بينهم, وعلي لباسي ألقوا قرعة مت 27:35. وقد رجع هذا إليمت 22:18.

وهكذا نري أن الإنجيلي, كما شرح أن ميلاد المسيح وأحداث ذلك ينطبق علي أقوال الأنبياء, وكذلك تعاليمه ومعاملاته, شرح أيضا أن أحداث صلبه ينطبق عليها أيضا ما ورد في الأنبياء.

نضيف إلي هذا كله اقتباسات السيد المسيح من العهد القديم, وبخاصة في مناقشاته مع رؤساء اليهود, مما ورد في هذا الإنجيل.

علي أن علاقة إنجيل متي بالعهد القديم, وبكتابته لليهود لها معني حديث آخر إن شاء الله, نكمل فيه هذا المقال.

إنجيل متي 2

ذكرنا قبلا كيف أن إنجيل متي يعتبر جسرا بين العهدين القديم والحديث. لذلك وضع أولا في الترتيب مع أنه ليس أقدم الأناجيل.

وشرحنا النقطة الأولى في ذلك من حيث إنه قدم يسوع الناصري علي أنه الشخص الذي تحققت فيه نبوءات العهد القديم, وتم فيه المكتوب في الناموس والأنبياء..

وننتقل إلي نقطة أخري في تقديمه للسيد,وهي أنه:
المسيح:

إنه المسيح الذي ينتظره اليهود كمخلص لهم..

وهذا اللقب واضح من بدء الإنجيل,ومتكرر في أول إصحاح.

+ فأول آية في إنجيل متي تقول:كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن

إبراهيممت1:1.والإشارة هنا إلي داود وإبراهيم,تعني أنه كان يكتب لليهود الذين

يقابلون إبراهيم وداود بكل التوقير والإجلال:إبراهيم كأعظم الآباء,وداود كأعظم

الملوك,ويؤمنون أن المسيح لابد سيأتي من نسله,ويجلس علي كرسيه.

لم يفعل هكذا إنجيل لوقا الذي أرجع النسب إلي شِيث والي آدملو3:38ولم يفعل

هكذا أيضا إنجيل مرقس الذي قال:بدء إنجيل يسوع المسيح ابن اللهمر1:1.

+ ويكرر القديس متي لقب المسيح فيقول:وبيعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد

منها يسوع الذي يدعي المسيحمت1:16...

ثم في عدد الأنساب يقول:ومن سبي بابل إلي المسيح أربعة عشر جيلامت1:17.

+ ثم عن ميلاد المسيح يقولوأما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا..مت1:18.

وهكذا يكرر لقب المسيح أربع مرات في الإصحاح الأول.

+ ويستخدم نفس اللقب في قصة المجوس مع هيرودس الملك الذيجمع كل رؤساء

الكهنة وكتبة الشعب,وسألهم أين يولد المسيح؟مت2:4.

+ وكما استخدم لقب المسيح في الميلاد,استخدم أيضا في محاكمته.

فأمام مجلس السنهدريم سألته رئيس الكهنة قائلاستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل

أنت المسيح ابن اللهمت26:63.وأكد له السيد هذه الحقيقية.

وأسلوب سؤال رئيس الكهنة يعني مدي فهمه لعبارةالمسيحمن حيث كونه ابن

الله.انظر أيضامت26:68.

+ وحتى بيلاطس استخدم أيضا لقبالمسيح لأنه كان اللقب المعروف به الرب,فقال

لليهود:من تريدون أن أطلق لكم:باراباس أم يسوع الذي يدعي

المسيح؟مت27:17.فلما طلبوا باراباس,عاد يسألهم مرة أخرىماذا افعل بيسوع الذي

يدعي المسيح؟مت27:22.

+ ويستخدم إنجيل متي لقب المسيح في شهادة القديس بطرس.
إذ سأل السيد تلاميذه: وأنتم من تقولون إنني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت
المسيح ابن الله الحيمت 15, 16:16, فطوبه السيد المسيح علي تلك الإجابة, وقال
له: إن لحما ودما لم يعلن لك, لكن أبي الذي في السمواتمت 16:17.
ونلاحظ هنا أيضا أن القديس بطرس الرسول كان يفهم معنياً المسيحاً ابن الله
المحيي...

+ وبالإضافة إلي ذلك قدم القديس متي لليهود يسوع المسيح علي أنه ملك اليهود..
ملك اليهود:

+ فالمجوس قد جاءوا يسألوناًين هو المولود ملك اليهود؟مت 2:2 فلما سمع هيرودس
ذلك سأل رؤساء الكهنة والكتبة أين يولد المسيح؟مت 2:4. وهذا يعني أن المسيح هو
ملك اليهود, في نفس الوقت الذي هو فيه ابن الله الحي.
إنها إذن ثلاثة ألقاب يتصف بها شخص واحد:
المسيح, وابن الله الحي, وملك اليهود.

+ ونلاحظ أن الكتبة لما فحصوا, وأوردوا النبوءة عن بيت لحم وقول الرب عنها لأن
منك يخرج مدبر يرعي شعبي إسرائيلمت 2:6. هذا المدبر والراعي, هو الملك الذي
كان ينتظره اليهود كمخلص. وتدخل كل هذه كألقاب أخري له..
+ شرح إنجيل متي أيضا أن المسيح دخل أورشليم كملك.
وأورد النبوءة التي تقول: هوذا ملكك يأتيك وديعا راكبا علي أتان وجحش ابن
أتانمت 4, 5:21.

وشرح كيف أن الشعب كانوا يصرخون قائلين: أوصنا لابن داودمت 9:21, والمقصود
بابن داود هنا أنه الوريث له في ملكه. وتفاصيل استقباله في أورشليم كملك
معروفةمت 8:21-11.

+ وتكرر عبارة المسيح ابن داود للدلالة علي ملكه.
إذ سأل السيد الفريسيين قائلاً: ماذا تظنون في المسيح: ابن من هو؟ فأجابوا ابن
داود حينئذ قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلاً: قال الرب لربي اجلس عن يميني
حتي أضع أعداءك موطناً لقدميكمت 41:22-44.

وهنا يضيف إلي الملك أيضا لقبرب.

ونجمع الألقاب حتي الآن فنقول: المسيح,ابن الله,ملك اليهود,الراعي,المدبر,ابن

داود,الرب..كلها لشخص واحد..

+ ويتكرر لقبملك اليهودفي قصة الصلب:

فالسيد حينما يقف أمام بيلاطس الوالي ليحاكمه,يسأله الوالي قائلاً:أأنت ملك

اليهود؟مت27:11,فيجيب المسيح بالإيجاب..

وكتب بيلاطس علة صلبه فوق صليبه وهيهذا هو يسوع ملك اليهودمت27:37.

+++

وكما قدم إنجيل متي المسيح كملك لليهود حتي لو كان مرفوضا من آبائهم

كملكمت27:9..إلا أنه في نفس الوقت اظهر لهم سلطته..

سلطته:

+ هذه السلطة واضحة في قول السيد المسيح:كل شيء قد دفع إلي من

أبي..مت11:27 تعالوا إلي ياجميع المتعبين والثقيلي الأحمال,وأنا

أريحكممت11:28.

+ وأيضا قوله لتلاميذه قبل الصعوددفع إلي كل سلطان في السماء وعلي

الأرض..مت28:18.

+ وهذا السلطان يوجب الطاعة له,حسب قول الآب عنه في قصة التجلي:هذا هو

ابني الحبيب الذي به سررت.له اسمعومت17:5.

+ علي أن تقديم السيد المسيح علي اعتبار أنه الابن,سنفرد له فصلا خاصا إن شاء

الله.

+++

فهل اقتصر القديس متي في إنجيله علي تقديم يسوع الناصري لليهود,علي اعتبار

أنه الشخص الذي تحققت فيه نبوءات الأنبياء وأنه هو المسيح,ابن الله الحي,ملك

اليهود والمدبر الذي يرعي الشعب,وأنه ابن داود,ورب داود,وله كل سلطان في السماء

وعلي الأرض..؟

كلا,بل قدم لهم أدلة أخري لاجتذابهم.فما هي؟

أدلة أخرى:

هناك أدلة أخرى تدل علي أن القديس متي كتب لليهود, نذكر من بينها:

1- إشارات كثيرة إلي أورشليم والهيكل وإسرائيل.

مثل قول الرب: ولا تحلفوا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيممت 5:35. وقوله عنها المدينة المقدسةمت 27:53.

كذلك حديثه عن الهيكل وأبنية الهيكلمت 24:1 ووصفه له بأنهاالموضع

المقدسمت 24:15 وأنههيكل اللهمت 21:12.

نضيف إلي هذا حديثه عن إسرائيل. مثل عبارةقيرعي شعبي إسرائيلمت 2:6, وأسباط

إسرائيل الإثني عشرمت 19:28, اذهب إلي أرض إسرائيل..مت 2:20.

2- في حديثه عن إرسالته وإرسالية التلاميذ:

فقد قال للمرأة الكنعانية: لم أرسل إلا إلي خراف بيت إسرائيل الضالّةمت 15:24. وفي

إرساله لتلاميذه قال لهم: في طريق أمم لا تمضوا, ومدينة للسامريين لا تدخلوا, بل اذهبوا

بالحري إلي خراف بيت إسرائيل الضالّةمت 10:6,5.

3- إشارات كثيرة إلي الناموس والأنبياء.

وقد تحدثنا عن هذا الأمر. ونضيف إليه قول الرب: علي كرسي موسى جلس الكتبة

والفريسيون..مت 23:1. إن تعبيركرسي موسيإنما هو تعبير يهودي لليهود.

+++

وعلي الرغم من كل هذا:

شرح القديس متي اختلاف الرب مع اليهود.

خلاف معهم:

نظروا إليه كمنافس منذ معرفتهم بولادته.

وظهر ذلك في موقف هيرودس الملك منه. فلما علم من المجوس بخبر

ولادتهاضطرب وكل أورشليم معه, فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة

الشعب..مت 2:4,3. وكان ما كان من أمر هيرودس يقتل أطفال بيت لحم وجميع

تخومها من ابن سنتين فما دون-بحسب الزمان الذي تحققه من المجوسمت 2:16-

.18

وشرح أيضا وقوف المعمدان ضدهم:

وقوله لهم: اصنعوا ثمارا تليق بالتوبة. ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أبا. لأنني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيمت 3:9,8. وذكر الإنجيل أيضا توبيخ السيد للمدن اليهودية التي لم تتب بكرازته. فقال: ويل لك يا كورديون، ويل لك يا بيت صيدا. وأنت يا كفر ناحوم المرتفعة إلي السماء، ستهبطين إلي الهاوية. لأنه لو صنعت في سادوم القوات المصنوعة فيك، لبقيت إلي اليوم. ولكن أقول لكم إن أرض سادوم تكون لها حالة أكثر احتمالا يوم الدين مما لكتمت 24-11:20.

وقال أيضا لهم: جيل فاسق وشرير يطلب آية، ولا تعطي له إلا آية يونان النبي. رجال نينوي سيقومون في يوم الدين مع هذا الجيل ويدينوه، لأنهم تابوا بمناداة يونان وهوذا أعظم من يونان ههنا. ملكة التيمن ستقوم في يوم الدين مع هذا الجيل وتدينه، لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان. وهوذا أعظم من سليمان ههنا مت 42-12:38. وفي كل هذا فضل الأمم عليها. كونه يكتب لليهود ليعني أنه يجاملهم علي حساب الحق. بل يكتب لهم، ويوبخهم حينما يلزم التوبيخ. + وفضل الرب عليهم الأمميين الأكثر إيمانا.

فمدح قائد المائة الذي قال لهقل كلمة فقط فيبراً غلامي. ووبخ اليهود بقوله: الحق أقول لكم لم أجد ولا في إسرائيل إيمانا بمقدار هذا وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب، في ملكوت السموات. وأما بنو الملكوت فيطرحون إلي الظلمة الخارجية، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان مت 13-8:8.

+ ومع كتابة القديس متي لليهود، أوضح قبول الأمم. كما يتضح من كل الأمثلة السابقة، ومن قوله للمرأة الكنعانية عظيم هو إيمانك مت 15:28.

ولا ننسى أنه ذكر إيمان المجوس في أول إنجيلهمت 2:11,1، وهم بلا شك من الأمم، أتوا من المشرق.

+ ومن المشاكل التي اختلفت فيها اليهود، حرفية فهمهم للسبت.

لقد كتب القديس متي لليهود، ليشعرهم بأن المسيح الذي ينتظرونه ثم جاء لهم وقد رفضه آباؤهم. وفي نفس الوقت كتب لهم ليخرجوا عن الحرفية في فهم وصايا الله وليبعدهم عن التعليم الخاطيء الذي كان لمعلميهم من الكتبة والفريسيين والكهنة والشيوخ ومن أمثلة ذلك فهمهم الخاطيء لحفظ السبت.

حدث ذلك لما انتقدوا تلاميذ الرب لقطفهم السنابل في يوم سبت. فشرح الرب لهم كيف أكل داود من خبز التقدمة لما جاع ثم قال لهم: أما قرأتم التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يذنبون السبت وهم أبرياء؟! مت 12: 1-5 وذلك حينما يلزم إجراء طقس ديني حسب الشريعة، ويوافق ذلك يوم سبت. وهكذا نجد أن الرب سلك معهم بأسلوب الحوار والإقناع. وختتم حوارهم معه بقوله: إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضا.

إنجيل متي (3)

ذكرنا كيف شرح إنجيل متي أن السيد المسيح اختلف مع اليهود، وكيف وبخ المدن اليهودية التي لم تؤمن به، وأوضح قبول الأمم وكان من نقط الخلاف معهم حرفيتهم في مفهوم تقديس السبت، نتابع حديثنا في هذه النقطة وهي: الخلاف بين اليهود والمسيح:

شغل إنجيل متي الإصحاحين 1, 2 عن نسب وميلاد المسيح، والإصحاح الثالث عن العماد، والرابع عن التجربة في البرية وبدء الكرازة والإصحاحات 5, 6, 7 عن العظة علي الجبل. والإصحاحين 8, 9 عن المعجزات.

وهنا في المعجزات بدت قصة الصراع بين اليهود والمسيح غاظتهم قدرة المسيح العجيبة علي المعجزات وعمله بعض هذه المعجزات في يوم سبت بالإضافة إلي تصريحاته التي تدل علي لاهوته وسلطانه. فوقفوا ضده في السر أولاً، ثم في العلن في الصراع الواضح.

+ قال السيد المسيح للمفلوج: مغفورة لك خطاياك فلما فكروا في قلوبهم أنه يجدف قال لهم: ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطان علي الأرض أن يغفر

الخطايا، قال للمفلوج: قم حمل سريرك وامش... فقام ومضى إلي بيته (مت 9: 2).
الناس تعجبوا ومجدوا الله أما الكتبة فاغتاظوا. المعجزة واضحة، ومعها غفران الخطايا
الذي هو من سلطان الله وحده.

+ وصرحوا بالعداوة، لما أخرج الشيطان من الأخرس، وتكلم الأخرس وتعجب الجموع
قائلين لم يظهر قط في إسرائيل مثل هذا. أما الفريسيون فقالوا برئيس الشياطين يخرج
الشيطان (مت 9: 22-24) وكان السيد المسيح يحاورهم ويرد علي ادعاءاتهم.

+ وبدأوا يهاجمون السيد من جهة تلاميذه وعدم غسل أيديهم قبل الأكل، قائلين إن
هذا هو تقليد الشيوخ (مت 2, 1: 15). ورد عليهم المسيح بأنهم يتعدون أحيانا وصية
الله بسبب تقليدهم. ووبخهم بقول أشعيا النبي، بأنهم يعبدون الرب بشفاهم، وأنهم
يعلمون تعاليم هي وصايا الناس (مت 9, 8: 15)

+ ووقفوا ضد المسيح يوم دخل أورشليم كملك. واحتجوا علي صراخ الأولاد في الهيكل
فرد عليهم بقول الكتاب: من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحا (مت 15, 16: 21)
ولما رآه يعمل عجائب ومعجزات ويطهر الهيكل، سأله رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب
قائلين بأي سلطان تفعل هذا؟ فأخرجهم بسؤالهم عن معمودية يوحنا هل هي من
السماء أم من الناس؟ (مت 15, 23, 25: 21).

+ ووبخهم أيضا بمثله عن الكرامين والأردياء (مت 21: 33-44).
بعد ذلك طلبوا أن يمسكوه ولكنهم خافوا من الجموع (مت 21: 46).
+ وأرادوا أن يجربوه أيضا بسؤاله عن الطلاق (مت 3: 19 - 9).
+ وأرادوا أن يصطادوه بكلمة فسألوه أيجوز أن تعطي جزية لقيصر؟ (مت 22: 15 - 22)
فرد عليهم بإجابة تعجبوا لها وتركوه ومضوا.

+ ثم جاء إليه الصدوقيون بسؤال عن المرأة التي تزوجت سبعة إخوة، ليجربوه من
جهة القيامة، لمن تكون؟! فأبكمهم بإجابته وجعل الجموع يبهتون من تعليمه (مت
22: 23-33).

+ ثم جاء ناموسي ليجربه بسؤال عن أعظم الوصايا (مت 22: 34 - 40). ثم
أخرجهم الرب بسؤال عن علاقة داود بالمسيح؟ أهو ابنه أم ربه؟ (مت 22: 41 - 45).
ولم يستطيعوا أن يجيبوه بكلمة وهنا يقول الإنجيل:

ومن ذلك الوقت لم يجسر أحد أن يسأله البتة (مت 22:46). بعد ذلك كانت الويلات التي صبها علي الكتبة والفريسيين.
وقد شملت إصاحاح 23 كله من الإنجيل .وبها اختتم الرب مجال الحوار معهم وكشفهم أمام الجماهير ووصفهم بالمرائين وبالقيادة العميان .وحملهم كل دم زكي سفك من دم هايبيل الصديق حتي دم زكريا بن براكيا .
كان ذلك في الأسبوع الأخير .وقد أراد الرب أن يغير القيادات الدينية كلها ,ليطهر الجو أمام الكنيسة التي سيؤسسها .
+ومن ذلك الحين بدأ تفكيرهم الجدي في قتله ..

فاجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب إلي دار رئيس الكهنة الذي يدعي قيافا .
وتشاوروا لكي يمسكوا يسوع ويقتلوه(مت 3,4:26).وبدأ الاتفاق مع يهوذا علي تسليمه وجعلوا له ثلاثين من الفضة (مت 14,15:26).ثم كان القبض عليه ,
والمحاكمة أمام مجلسهم ..وتسليمه إلي بيلاطس البنطي ,والإصرار علي صلبه .والقصة معروفة (مت 26,27).

المسيح ابن الله, وابن الإنسان
إنجيل متي قدم يسوع الناصري لليهود ,علي أنه المسيح الذي ينتظرونه .وقد شرحنا هذه النقطة من قبل .
وكلمة المسيح كانت تعني عند اليهود معاني متعددة .منها المسيح المخلص ,ومنها المسيح الملك ,ابن داود ,ومنها المسيح ابن الله وهذا المعني الأخير أراد القديس متي الإنجيلي أن يثبتة جيدا في بشارته .

ابن الله:

نلاحظ هذا المفهوم جيدا في سؤال رئيس الكهنة للسيد أثناء محاكمته أمام مجلس السنهدريم أستحلفك بالله أن تقول لنا:

هل أنت المسيح ابن الله؟ (مت 26:63).

إذن كان رئيس الكهنة عنده اعتقاد أن المسيح هو ابن الله, وأن اللقين مرتبطان معا .أو أنه أراد أن يسأل عن ذلك أو يسأل سؤالا يصل منه إلي إثبات تهمة معينة...

وعبارة ابن الله هنا ,تحوي بلا شك معني لاهوتيا .

فهي لا تعني البنوة العامة، التي نقول بها في صلواتنا أبانا الذي في السموات ولا البنوة التي قيل عنها في سفر التكوين: رأي أبناء الله بنات الناس أنهم حسنات (تك 6:2).

ولا قول الرب في بداية سفر أشعياء النبي: ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا علي (أش 1:2)، ولا قول اليهود للسيد الرب والآن يارب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا (أش 64:8).. إنما المقصود بنوة بمعنى خاص ومن نفس لاهوته. فلما أجاب السيد المسيح علي رئيس الكهنة بالإيجاب وأضاف في المعني اللاهوتي من الآن ترون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا علي سحب السماء (مت 26:64) حينئذ مزق رئيس الكهنة ثيابه وقال: قد جدف. ونلاحظ بنوة المسيح لله في قصة العماد:

حيث أعلن الرب بصوت من السماء قائلا: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت (مت 3:17). وهذا التصريح أوضحه القديس متي في بدء إنجيله. وأظهر أن هذه النقطة هي التي كانت تقلق الشيطان وتشغله لذلك بدأ تجربته بقوله للمسيح: إن كنت ابن الله، فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا (مت 4:3) وطبعا هذه القدرة لا تعني البنوة العادية التي ينالها سائر البشر بالتبني بالإيمان... وشهادة أخري للآب وقت التجلي:

سجلها متي الإنجيلي بقوله: وصوت من السحابة قائلا: هذا ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا (مت 17:5). تشبه شهادته وقت العماد، مع إضافة له اسمعوا وفي مناسبة أخري قال عن الآب: أبي السماوي (مت 18:35). وكثيرون شهدوا بهذه البنوة في مجال المعجزة.

فالذين في السفينة لما رأوا المسيح وقد مشي علي الماء، وأمسك بيد بطرس وجعله يمشي معه، وأسكت الريح جاءوا وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله (مت 14:33) وطبعا لا يقصدون هنا البنوة العامة التي لسائر البشر، لأن الشهادة ارتبطت بمعجزة عظيمة وارتبطت بسجودهم له أيضا وإيمانهم.. وقد شهد بطرس الرسول ببنوة المسيح لله فطوبه الرب.

وذلك حينما سأل الرب تلاميذه وأنتم من تقولون إنني أنا فأجاب سمعان بطرس وقال:

أنت هو المسيح ابن الله الحي فأجابه الرب طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحما
ودما لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات .وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلي
هذه الصخرة أبني كنيسةي، وأبواب الجحيم لن تقوي عليها (مت 16:15-18)
فهذه البنوة لله ،التي استحققت هذه الطوبى والتي اعتبرت إعلانا من الله وهي الصخرة
التي يبني الرب عليها كنيسةه ،هي بلا شك ليست بنوة عادية.
حتي الذين تهكموا عليه وقت الصلب استخدموا تعبير ابن الله بمعنى
لاهوتي. فقالوا: قد اتكل علي الله فلينفذه الآن إن أراد، لأنه قال أنا ابن الله
(مت 27:43) وقالوا له أيضا: إن كنت ابن الله. فانزل عن الصليب (مت 27:40)
أي أن البنوة لله تحمل القدرة علي المعجزة.

وقد صرح السيد المسيح بينوته للآب في مجال مجد عظيم.
فقال: ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد
بحسب عمله(مت 16:27). وعبارة يأتي في مجد أبيه لم يكتف فيها بينوته للآب
وإنما له نفس مجد الآب أي أنه مساو له في المجد يضاف إلي هذا أن الملائكة
ملائكته وأنه سيكون الديان ، ويجازي كل واحد بحسب عمله... إنها شهادة عجيبة من
الابن عن علاقته بالآب في البنوة والمجد ، وكل هذا يثبت لاهوته.
وهو نفسه قال إنه ابن الله أو الابن بمعنى لاهوتي.

فقال: كل شيء قد دفع إلي من أبي وليس أحد يعرف الابن إلا الآب . ولا أحد يعرف
الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له (مت 11:27)
فهنا نوع من التخصيص في عبارة أبي وفي عبارة الابن فهو ليس أحد الأبناء إنما
هو الابن وله سلطان مطلق كل شيء قد دفع إلي من أبي
وقد أكد هذا السلطان المطلق للابن:

إذ قال السيد في آخر الإنجيل لتلاميذه: قد دفع إلي كل سلطان في السماء وعلي
الأرض(مت 28:18).

إن ليست هي بنوة عامة وإنما هي بنوة خاصة به وحده تجعله يقول إنه الابن ، وأنه
قد أخذ كل السلطان في السماء وعلي الأرض. وليس فقط السلطان ، وإنما أيضا
المعرفة. فليس أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له..

وكرر هذا الأمر في مثل الكرامين الأردباء.
فقال عن صاحب الكرم (الآب) وأخيرا أرسل إليهم ابنه قائلاً: يهابون ابني. ونلاحظ
هنا التخصيص المختلف عن البنوة العامة.
ويكمل فلما رأوا الابن قالوا هذا هو الوارث هلم نقتله (مت 21:38,37).
وعبارتا الابن، والوارث تقدمان أيضا لاهوتيا...
ابن الإنسان:

واضح أنه في حديثه عن المجيء الثاني، يستخدم تعبير ابن الإنسان في الدلالة علي
لاهوته:

+ فكما ورد في (متي 16:27) كما شرحنا ورد أيضا في (مت 13:40-42) وهكذا
يكون في انقضاء العالم يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع
المعائر وفاعلي الإثم، ويطرحونهم في أتون النار سلطان الدينونة العامة وتعبير
ملائكته وهم ملائكة الله.. كل هذا يدل علي لاهوته.

+ وكذلك في (مت 24:31,30).. ويبيصرون ابن الإنسان آتيا علي سحب السماء
بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت. فيجمعون مختاربه من الأربع
رياح، ومن أقصاء السموات إلي أقصائها... وهنا يضيف إلي تعبير ملائكته، عبارة
مختاربه.

+ ونفس الوضع أكثر في (مت 25:31) يقول ومتي جاء ابن الإنسان في مجده
وجميع الملائكة والقديسين، فحينئذ يجلس علي كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع
الشعوب فيميز بعضهم عن بعض.. ثم يقول الملك: تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملك
المعد لكم منذ تأسيس العالم هنا ابن الإنسان وتعالوا يا مباركي أبي
مثل ابن الإنسان ويأتي في مجد أبيه (مت 16:27).
فيستخدم تعبير (ابن الإنسان) للدلالة علي (ابن الله).

وهذا دليل أكيد علي الإيمان بالطبيعة الواحدة، إذ يتكلم عن ناسوته ولاهوته بتعبير
واحد. فهو ابن الإنسان وابن الآب معا. وهو الذي أخلي ذاته (في 2:7) والذي يأتي
في مجده ومجد أبيه، وهو الديان، الذي يهب الملك المعد منذ تأسيس العالم، ويأمر
ب طرح فاعلي الإثم في أتون النار. الملائكة ملائكته. والمختارون يصفهم بمختاربه

+ يقول عن ابن الإنسان ,إنه رب السبت (مت 12:8).
+ يقول إنه له السلطان علي مغفرة الخطايا (مت 9:6).وكل هذه دلالات علي لاهوته.

ولماذا إذن استخدم تعبير (ابن الإنسان) بالذات؟
ذلك لأنه أتى من نسل هذا الإنسان,لينوب عن الإنسان في دفع أجرة الخطية أي الموت (رو 6:23).فلكي يقوم بهذه الرسالة - أي الفداء - لابد أن يكون ابن الإنسان المحكوم عليه بالموت ولقد عبر عن هذه الرسالة بقوله:
لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك (مت 18:11).
ومن أجل قضية الخلاص هذه ,قال:إن ابن الإنسان سوف يسلم إلي أيدي الخطاة فيقتلونه ,وفي اليوم الثالث يقوم (مت 17:22) أيضا (مت 17:9,12) (مت 20:18) ولكنه في (مت 19:28) يقول: إن ابن الإنسان سوف يجلس علي كرسي مجده,حتي تكمل القصة فلا تقف عند حد الألم والموت والقيامة.

إنجيل متي 4

تصحيح مفاهيم

تب القديس متي لليهود,ولكنه لم يجاملهم...
بل شرح لهم كيف أن المسيح الذي انتظروه,قد اختلف معهم,واختلفوا معه,وقاوموه وقالوا لبيلاطس اصلبه اصلبه..
وشرح أيضا كيف أن السيد المسيح قد صحح لهم كثيرا من مفاهيمهم الخاطئة في الدين,وكثيرا من تعليم قاداتهم.وسنضرب هنا بعض الأمثلة لذلك:
مفهوم الملكوت:

كانوا ينتظرون المسيح ملكا لليهود,بمفهوم أرضي,يعيد لهم مملكة داود وسليمان.ونادوا بالمسيح ملكا,فرفض ذلك.
ونادي المسيح لهم بملكوت الله وملكوت السموات.
وكان هذا الملكوت موضع بشارة المعمدان,والمسيح وتلاميذه.
فقال:جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهود,قائلا:توبوا لأنه قد اقترب ملكوت

السماواتمت 1,2,3.

وقال عن السيد المسيح: من ذلك الزمان,ابتدأ يسوع يكرز ويقول:توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماواتمت 4:17.وكان يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم,ويكرز ببشارة الملكوت..مت 4:23.

وتكررت عبارة ملكوت السماوات في العظة علي الجبل.

فقالطوبي للمساكين بالروح,لأن لهم ملكوت السماواتمت 5:3.

طوبي للمطرودين من أجل البر,لأن لهم ملكوت السماواتطوبي لكم إذا عيروكم وطردوكم,وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين.افرحوا وتهللوا,لأن أجركم عظيم في السماواتمت 10,12:5.

إنه يجذب تفكيرهم إلي الملكوت السمائي,وليس الأرضي.

وهكذا يقول أيضا في العظة علي الجبل:من نقض إحدي هذه الوصايا الصغري,وعلم الناس هكذا,يدعي أصغر في ملكوت السماوات.وأما من عمل وعلم,فهذا يدعي عظيما في ملكوت السماواتمت 5:19.فإني أقول لكم إن لم يزد بركم علي الكتبة والفريسيين,لن تدخلوا ملكوت السماواتمت 5:20..

إلي جوار حديثه الكثير عن الآب السماوي.

وهذا سنشرحه بالتفصيل فيما بعد إن شاء الله.وقصده أن يرفع تفكيركم باستمرار إلي السماء.حتي إن صلوا يقولونأبانا الذي في السماواتمت 5:9.لتكن مشيئتك كما في السماء,وكذلك علي الأرضمت 5:10.

ودعاهم أن يطلبوا أولا ملكوت الله وبرهمتك 6:33.

ولا يهتموا بالأرضيات من أكل وشرب ولبستمت 6:25-32قائلا:لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلي هذه كلها بل اطلبوا ملكوت الله وبرهوهذه كلها تزداد لكم.

وعرفهم الطريق إلي ملكوت السماوات بقوله:ليس كل من يقول لي يارب يارب,يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماواتمت 7:21.

وقال لتلاميذه:قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماواتمت 11:13.

وفي الإصحاح الثالث عشر,ضرب أمثالا كثيرة لملكوت السماوات:

وقال لهم:ملكوت السماوات يغصب,والغاصبون يختطفونهممت 12:11.

فضرب مثل الزارع الذي خرج ليزرع، وبيذاره هيكلمة الملكوت مت 13:18.
وشبه ملكوت السموات بمثل الحنطة والزوانت مت 13:24-26. وقال يشبه ملكوت السموات
حبة خردل.. مت 13:31 يشبه ملكوت السموات خميرة.. مت 13:33 وأيضا يشبه
ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل مت 13:44 وأيضا يشبه ملكوت السموات إنسانا
تاجر يطلب الآليء حسنة مت 13:45 وأيضا يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة
في البحر.. مت 13:47 كل كاتب متعلم في ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت
يخرج من كنزه جددا وعتقاء مت 13:52.

إنه تركيز شديد علي ملكوت السموات في إصحاح واحد.
كذلك في البركة التي منحها لبطرس:

قال له:.. وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه علي الأرض يكون مربوطا
في السموات. وكل ما تحله علي الأرض يكون محلولا في السموات مت 16:19. وهذه
البركة أيضا منحها لباقي التلاميذ مت 18:18.

هذا كله جعل التلاميذ يسألون من هو الأعظم في ملكوت السموات مت 18:1.
فدعا إليه طفلا وأقامه في وسطهم. وقال: الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل
الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات. فمن وضع نفسه مثل هذا الولد، فهو الأعظم في
ملكوت السموات.. مت 18:2-4. وقال في مناسبة أخرى: دعوا الأولاد يأتون إلي
ولا تمنعوهم. لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات مت 19:14.

وتكلم عن ملكوته في مجيئه الثانيمت 16:28.

وأنه في ذلك اليوم يجلس علي كرسي مجدهمت 25:31. ويقول الملك للذين عن
يمينه: تعالوا إلي مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس
العالم مت 25:34.. ويجيب الملك ويقول لهم: بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء
الأصاغر، فبي قد فعلتممت 25:40.

وباستمرار يجذب الناس إلي السماء فيقول:

لا تكنزوا لكم كنوزا علي الأرض.. بل اكنزوا لكم كنوزا في

السماء مت 6:20, 19 لا تحلفوا البتة، لا بالسماء لأنها كرسي اللهمت 5:34.

مفهوم السبت:

شرح إنجيل متي كيف أن اليهود أخطأوا في فهم وصية السبت، حتى أنهم كانوا يحتجون علي فعل الخير في السبت، وعلي إجراء معجزة في يوم السبت. وكيف أنهم اصطدموا بالسيد المسيح في هذه النقطة، فكان يشرح لهم ويصحح مفاهيمهم. احتجوا علي التلاميذ كيف كانوا يقطفون السنابل في يوم السبت حين جاؤا.. فشرح لهم الرب ذلكمت 1:12-4. وقال لهم: أما قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل، يدينسون السبت وهم أبرياء؟! وقال لهم إنني أريد رحمة لا ذبيحةمت 5:12-7. بل قال لهم إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضا.

ولما تقدم إليه صاحب اليد اليابسة ليشفيه، سأله قائلين: هل يحل الإبراء في السبت؟ لكي يشتكوا عليه.

فقال لهم: أي إنسان منك له خروف واحد. فإن سقط هذا في السبت في حفرة أفما يمسكه ويقيمه؟! فالإنسان كم هو أفضل من الخروف! إذن يحل فعل الخير في السبتمت 9:12-12. ثم قال للإنسان: صاحب اليد اليابسة مد يدك فمدها فعادت سليمة.

فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوهمت 14:12.

أي أنهم لم يقبلوا منه تصحيح مفاهيمهم عن السبت. سبب الطلاق:

كان هذا موضوع قدمه الفريسيون للرب ليجربوه:

هل يحل لك أن تطلق امرأتك لكل سبب؟

فأجابهم بأن الطلاق لم يكن موجودا منذ البدء.. وأن موسى سمح لهم بالطلاق من أجل قساوة قلوبهم. وأن ما جمعه الله لا يفرقه إنسانمت 3:19-8. ثم وضع لهم تعليما مهما وهو:

سبب الطلاق هو علة الزنا.

قال الرب إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا، وتزوج بأخري، يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزنيمت 9:19.

وفي العظة علي الجبل قال نفس التعليم:

وقيل من طلق امرأته، فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا

لعلة الزنا يجعلها تزني.ومن تزوج مطلقة,فإنه يزني مت 31,32:5.
مفاهيم أخرى:

يمثلها في العظة علي الجبل قول الرب:سمعت أنه قيل..أما أنا فأقول لكم.
صحح مفهوم القسم الحلفان,فقال:سمعت أنه قيل للقدمات لا تحنث,بل اوف للرب
أقسامك.وأما أنا فأقول لكم لاتحلفوا البتة..بل ليكن كلامكم نعم نعم.لا لا.وما زاد علي
ذلك.فهو من الشرير مت 33:5-37.

وصحح مفهوم القرين وإكرام الوالدين مت 3:15-6.وعن الهيكل والمذبح وذهب
الهيكل مت 16:23-22.ووبخ تقاليدهم الخاطئة.

وأعطاهم مفهوما جديدا عن العبادة في الخفاء,سواء كانت صلاة أو صوما أو
صدقة مت 6.وعن العبادة الداخلية,وليس مجرد المظاهر الخارجية مت 25:23-28.
صحح مفهومهم عن المحبة,فقال لهم:سمعت أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وأما
أنا فأقول لكم:أحبوا أعداءكم,باركوا لاعنيكم,احسنوا إلي مبغضيكم,وصلوا لأجل الذين
يسيئون إليكم ويطردونكم مت 34,44:5.وقال لهم في ذلك:لأنه إن أحببتم الذين
يحبونكم,فأبي أجر لكم؟!أليس العشارون أيضا يفعلون ذلك?!..مت 45,46:5.وصحح
مفهومهم عن مجازاة الشر فقال:سمعت إنه قيل عين بعين,وسن بسن.وأما أنا فأقول
لكم:لاتقاموا الشر,بل من لطمك علي خدك الأيمن,فحول له الآخر
أيضا..مت 38:5-41.

أحاديث الرب:

يتميز إنجيل متي بتسجيله الكثير من أحاديث الرب حتي أنها شملت 644 آية من
عدد آياته الـ1068 أي أكثر من 0.6 من الإنجيل.
وهكذا اهتم بالأحاديث أكثر من الأحداث والتاريخ.
ومثله إنجيل يوحنا.وعكس ذلك إنجيل مرقس ولوقا.

ونود أن نقسم الأحاديث في إنجيل متي إلي أحاديث طويلة,شمل البعض منها
إصحاحا كاملا أو أكثر من إصحاح وأحاديث أخرى مهمة وتشمل جزءا من إصحاح
وسنترك في مقالنا هذا الأحاديث الفردية والعادية والتي وردت في مناسبات أو
لقاءات.

سته أحاديث طويلة:

- 1- العظة علي الجبل, وشملت 3 إصحاحات مت 5-7.
- 2- إرساليته للتلاميذ ونصائحه لهم مت 10.
- 3- أمثال عن الملكوت مت 13.
- 4- تعليم عن العظمة وعن العثرة, وعن المغفرة مت 18.
- 5- توبيخه للكتبة والفريسيين مت 23.
- 6- أمثال وأحاديث عن نهاية العالم مت 24, 25.

أحاديث قصيرة:

- 1- حديثه عن يوحنا المعمدان مت 11:7-19.
- 2- توبيخه للمدن التي لم تؤمن مت 11:20-12:38 مت 45.
- 3- حديثه عن الكلام وخطورتهم 12:31-37 مت 15:10-20.
- 4- حديثه عن الطلاق مت 19:3-12.
- 5- حديثه عن التواضع مت 20:22-28.
- 6- بعض أمثال: مثل فعلة الكرم مت 20:1-16.
- 7- مثل الابنين, ومثل الكرامين الأردباء مت 21.

طريقة التجميع:

يقول بعض علماء الكتاب المقدس إن القديس متي اتبع أسلوب التجميع في إنجيله
ويضربون مثلا لذلك.

أ- العظة علي الجبل:

وردت مجتمعه في إنجيل متي في 3 إصحاحات متتالية, بينما وردت متفرقة في

إنجيل لوقا, في مناسبات معينة في: لو 16:20-49, لو 11:1-

لو 9:13, لو 33:36, لو 12:22-

لو 31, 33, 34, 58, 59, لو 24, 27, 13, لو 13, 17, 18:16.

ب- أمثال الملكوت:

فقد جمع أمثالا كثيرة عن الملكوت في إصحاح واحد هو مت 13. وقد وردت ثلاثة

أمثال منها فقط في أناجيل أخرى.

مثل الزارعت 1:13-3مر 1:4-20لو 4:8-15.

مثل حبة الخردلمت 1:32,31مر 4:32,30لو 4:19,18.

مثل الخميرقمت 13:33لوقا 20,21:13.

علي أننا نلاحظ أن القديس متي لم يسجل كل أمثال الملكوت فيمت 13.

فقد ذكر مثلاً عن الملكوتفعله الكرّمفيمت 1:20-16ومثل الابنين ومثل الكرامين

الأردباء فيمت 28:21-44.ومثل عرس ابن الملك فيمت 1:22-14ومثل

العذاريمت 1:25-13ومثل الوزناتمت 14:25-30.

ج- تعاليم الرب لتلاميذه:

وردت مجتمعه فيمت 10بينما وردت متفرقة في مرقس ولوقا.

مت 9:10-15 فيمر 8:6-11,لو 9:3-5لو 4:10-12.

مت 19:10-22 فيمر 11:13-13,لو 12:21-17.

مت 26:10-33 فيلو 2:12-9.

مت 34,35:10 فيلو 51:12-53.

وللتوفيق نقول: ما أسهل أن بعض الأحاديث تقال أكثر من مرة:

فمثلاً يمكن أن يلقي السيد الرب عظة كاملة علي الجبل. تأتي مناسبة يقول فيها جزءاً

من التعليم يكون قد ورد في نفس العظة، للتأكيد علي أمر معين. فهو مثلاً يقول تعليماً

عن الطلاق في العظة علي الجبلمت 5:32.

ثم يقابله الفريسيون ليجربوه، ويسألونه في موضوع الطلاق، فيجيب بنفس الكلام، وبشيء

من التفاصيلمت 3:19-12 ويرد ذلك فيمر 2:10-12.

أو أن السيد الرب يقدم الصلاة الربانية كتعليم عام في العظة علي الجبلمت 9:6-

15. ثم يحدث أن أحد تلاميذه يقول لهعلمنا يارب أن نصلي كما علم يوحنا

تلاميذهفيقول متي صليتم فقولوا أبانا الذي في السموات.. لو 1:11-4. وليس في هذا

التكرار ما يدعو إلي نظرية التجميع...

أشياء قيلت بصفة جامعة في إحدى المناسبات.

ثم ذكر بعضها مرة أخرى في مناسبة ما

+++

ولا ننسى أن طريقة التكرار هذه وردت مرارا في العهد القديم، يكفي كمثال لها سفر التثنية Deutronomy ويترجمه البعض تثنية الاشرع، أي إعادة كتابة الشريعة بطريقة مركزة.

فمثلا الوصايا العشر وردت فيخر 19 وفيتث 5.

وهذا التكرار هو لمجرد التذكرة والتثيت والتأكيد.

بل إننا نلاحظ ملاحظة أخرى. وهي أن وصية معينة، وردت في سفر واحد، هو سفر حزقيال النبي، مكررة مرتين. اقتضت الضرورة هذا، أو اقتضت حكمة معينة.

مثال ذلك: ورد فيخر 17: 3-19.

وأنت يا ابن آدم. قد جعلتك رقيبا لبيت إسرائيل. فاسمع الكلمة من فمي، وانذرهم من قبلي. إذا قلت للشرير موتا تموت، وما أنذرته أنت، ولا تكلمت إنذارا للشرير عن طريقه الرديئة لإحيائه، فذلك الشرير يموت بإثمته، وأما دمه فمن يدك أطلبه. وإن أنت أنذرت الشرير، ولم يرجع عن شره ولا عن طريقه الرديئة فإنه يموت بإثمته. وأما أنت فقد نجيت نفسك.

وهذا الذي ورد فيخر 3 ورد تماما فيخر 7: 33-9.

+++

طريقة التجميع إذن التي يقول بها أولئك العلماء لا تعني أن القديس متي الرسول قد جمع أشياء متفرقة أصلا! وهذا يبدو غير معقول.

فتوصيات السيد المسيح لتلاميذه حين أرسلهممت 10، لا بد أنه قالها كلها مجتمعة حين أرسلهم.

لأنه من غير المعقول أن يكون قد أرسلهم للخدمة، دون أن يزودهم بنصائحه وإرشاداته.

إما أن تكرر شيء من هذا، في مناسبة معينة استدعت ذلك، لا يمكن أن يعني مطلقا أن الأصل هو التفرق، ثم جمعه القديس متي بأسلوبه..!

+++

ومن جهة أمثال الملكوت، ذكرنا قبلا أنها لم ترد كلها فيمت 13، إنما وردت أمثال في ثلاثة إصحاحات أخرى.

إنجيل متي (5)

الأسلوب العددي في إنجيل متي

من الأمور البارزة التي تميز إنجيل متي, استخدام الأسلوب العددي, الذي به تسهل دراسة الإنجيل.

ومن الأرقام التي كثر استخدامها 7,5,3,2.

وسنحاول هنا أن نعطي فكرة عن استخدامه لهذه الأرقام:
الرقم 2:

استخدامه إما في الدلالة علي العدد, أو في المقارنة بين أمرين أو شخصين.
فمن جهة رقم 2 من الناحية العددية:

نجد من جهة سلسلة أنساب السيد المسيح أنه يقول عنه في أول إنجيله:
ابن داود, ابن إبراهيم (مت 1:1).

ونجد إصحاحين: إصحاح للتطويبات (مت 5) وآخر للويلات (مت 23).
في دخول السيد المسيح إلي أورشليم كانراكبا علي أتان, وجحش ابن
أتان (مت 21:7,6).

وقد ذكر أن السيد صرخ مرتين وهو علي الصليب:

صرخ بصوت عظيم: إيلي إيلي لما شبقتني (مت 27:46).

صرخ أيضا بصوت عظيم, وأسلم الروح (مت 27:50).

وذكر مرتين فيهما أشبع السيد الجموع: في معجزة الخمس خبزات

والسمكتين (مت 15:14-21) ومعجزة السبع خبزات (مت 15:32-38).

وذكر معجزتين في كل منهما شفي اثنين من العميان (مت 9:27-31).

(مت 29:20-33).

ومن جهة المقارنات, نجد أمثلة عديدة جدا منها:

قال عن الآب السماوي إنه يشرق شمسه علي الأشرار والصالحين, ويمطر علي

الأبرار والظالمين (مت 5:44,45).

وقال لا يقدر أحد أن يخدم سيدين... لا تقدرون أن تخدموا الله والمال (مت 6:24).

وتكلم عن الباب الواسع، والباب الضيق. واحد يؤدي إلي الهلاك وآخر يؤدي إلي الحياة. كثيرون يدخلون من الأول، وقليلون يجدون الثاني (مت 13، 14:7).

كذلك المقارنة بين الذئب والحملان (مت 7:15).

ومقارنة بين الشجر الجيد والشجر الرديء وثمارهما (مت 7:16-18).

كذلك مقارنة بين البيتين: أحدهما مبني علي الصخر، والآخر مبني علي الرمل، ومصير كل منهما (مت 7:24-27).

ومقارنة بين مجموعتين من العذارى: جاهلات وحكيما (مت 25).

وبين السمك الجيد والسمك الرديء (مت 13:47).

كذلك المقارنة بين المرضى والأصحاء، والخطاة والأبرار، في قوله:

لا يحتاج الأصحاء إلي طبيب، بل المرضي، بل المرضي أت لأدعوا أبرارا بل خطاة إلي التوبة (مت 9:12، 13).

كذلك التمييز في الدينونة بين اليمين والشمال، الخراف والجداء، فيمضي الأشرار إلي عذاب أبدي، والأبرار إلي حياة أبدية (مت 25:31-46).

الرقم 3:

* قسم قائمة الأنساب إلي ثلاثة أقسام متساوية، كل منها يشمل 14 جيلا.

* تحدث عن ثلاثة من المجوس قدموا للمسيح ثلاث

هدايا: ذهب، ولبانا، ومر (مت 2:13).

* تحدث عن ثلاث رؤي ليويسف النجار (مت 1:20) (13، 19:2).

* ذكر ثلاث تجارب للسيد المسيح (مت 4).

* ذكر أن عمل المسيح كان يركز ويعلم ويشفي (مت 4:23).

* ذكر تسع تطويبات أي 3*3 (مت 5).

* ذكر ثلاث درجات في الأخطاء معها ثلاث عقوبات من يغضب علي أخيه باطلا.. من

قال رقا.. من قال يا أحمق.. (مت 5:22).

* ذكر ثلاثة أنواع من العبادة تكون في الخفاء متي صنعت صدقة.. متي صليت.. متي

صمت.. (مت 6).

* قالوا.. اطلبوا.. اقرعوا.. (مت 7:7).

*ثلاث مرات قال له الخطاة باسمك: باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين. وباسمك صنعنا قوات كثيرة(مت7:22).

*وثلاث مرات قال لا تخافوا(مت10:26,28,31).

*وثلاث مرات قاللا يستحقني(مت10:37,38).

*وأعطي الولايات لثلاث مدن لم تتب. وهي كورزين، وبيت صيدا، وكفرناحوم(مت11:20-23).

*وذكر ثلاثة أنواع من الخصيان(مت12:19).

*وذكر أن محبة الله تكون بالقلب والفكر والنفس(مت22:37).

*وفي حديثه عن يوحنا المعمدان، كرر ثلاث مرات عبارةماذا خرجتم إلي البرية لتتظروا؟(مت7:11-9).

*وقال لا تدعوا لكم ثلاثة:أبا، ومعلما، وسيدا(مت8:23-10).

*وفي ويلاتة للكتابة والفريسيين قال إنهم يعشرون ثلاثةالنعناع، والشبث، والكمونوتركوا ثلاثة:الحق والرحمة والإيمان(مت23:23).

وذكر الحلفان ثلاثة:المذبح والهيكل والسماء(مت23:20-22).

*وقال سأرسل لكم ثلاثة:أنبياء وحكماء وكتابة(مت23:34).

*وذكر ثلاثة أعطيت لهم ورنات(مت25).

*ويطرس أنكر ثلاث مرات(مت26:69-75).

*وثلاثة استهزأوا بالمصلوب(مت27:39,41,44).

*وذكرثلاث علامات تدعو للإيمان ظهرت أثناء الصلب:حجاب الهيكل

انشق، والأرض تزلزلت، وقيام أجساد موتي(مت27:51,52).

*وذكر أسماء ثلاث نسوة نظرن من بعيد أثناء الصلب:مريم المجدلية، ومريم أم

يعقوب ويوسي، وأم ابني زبدي(مت27:56).

*وذكر ثلاث مهام عهد بها المسيح إلي تلاميذه بعد

القيامة:تلمذوا، وعمدوا، وعلموا(مت19,20:28).

الرقم5:

مثل الخمس عذاري الحكيمات، والخمس الجاهلات(مت25).

صاحب الخمس وزنات, ربح خمسا آخر (مت 25).
معجزة الخمس خبزات التي أشبعت خمسة آلاف (مت 14:17-21) (مت 9:16).
الرقم 7:
سلسلة الأنساب: ثلاث مجموعات من 14 (7*2) (مت 1).
معجزة إشباع الجموع من سبع خبزات, والباقي في سبع سلال مملوءة (مت 15:34-37).
المغفرة لا أقول لك إلي سبع مرات بل إلي سبعين مرة سبع مرات (مت 21, 22:18).
الصلاة الربية تشمل سبع طلبات (مت 9:6-13).
الروح النجس يأتي بسبع أرواح آخر (مت 12:45).
سبعة إخوة تزوجوا امرأة (مت 25:22).

كل ما ذكرناه هو مجرد أمثلة لاستخدام القديس متي للأسلوب العددي في إنجيله.
ويبقى علي القارئ العزيز أن يتتبع ذلك كله في تفاصيل أخري عديدة.

إنجيل يوحنا (1)

يتميز عن باقي الأناجيل الثلاثة بلاهوتياته ومعجزاته وأحاديثه وأسلوبه
الآخر في زمنه:

إنجيل يوحنا هو آخر إنجيل قد كتب (حوالي سنة 95م).
الأول هو مرقس, والبعض يجعله قبل سنة 56م.
والثاني هو متي, والثالث هو لوقا (قبل أعمال الرسل).
ومادامت الأناجيل الثلاثة قد سبقته وانتشرت, فما كان هناك داع لأن يكتب الأمور
التي أصبحت معروفة ومحفوظة من الكل.
وهكذا لم يكتب أحداث البشارة والميلاد, سواء ميلاد السيد المسيح أو يوحنا
المعمدان, وكذلك سلسلة الأنساب, وقصة العماد, والتجربة علي الجبل, العظة علي الجبل
وغالبية المعجزات.

المعجزة الوحيدة التي ذكرت في الأناجيل الأربعة من معجزة إطعام الجموع بالخمس

خبزات والسمكتين. ذكرها يوحنا (يو 5:6-13), مع ما تبعها من المشي علي الماء (يو 6:18-25).

أما باقي المعجزات التي ذكرها, فلم تذكر في إنجيل غيره.

كما ذكر أيضا أحاديث للرب, لم ترد في إنجيل غيره.

فما هي تلك المعجزات والأحاديث؟ وماذا كان هدف يوحنا من كتابته؟
هدف الإنجيل؟

إنه يوضحه بصراحة في أواخر إنجيله, فيقول:

وآيات أخرى كثيرة صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد

كتبت, لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله, ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة

باسمه (يو 2:30-31).

إذن فهدفه كان مزدوجا: لاهوتيا, وروحيا.

والهدف اللاهوتي هو الإيمان بأن يسوع هو المسيح ابن الله.

والهدف الروحي: أن تكون لكم حياة باسمه.

وقد حقق هذين الهدفين بطريقتين: بالمعجزات التي ذكرها, وبالأحاديث التي انفرد

بها: وتحتوي إعلان السيد المسيح عن نفسه, وشهادة الآب والآخرين عنه.

ما انفرد به من أحاديث:

1- حديثه عن نشأته وعن (يو 1:47-51).

وهو حديث فيه معجزة تثبت معرفته بالغيب, مما يدل علي لاهوته. مما جعل نشأته

يؤمن ويعترف قائلًا معلم أنت ابن الله. وينتهي الحديث بقول الرمن الآن ترون

السماء مفتوحة, وملائكة الله يصعدون وينزلون علي ابن الإنسان. وهذه عبارة أخرى

تدل علي لاهوته.

هذا اللقاء, بما يحمله من حديث, ورد في إنجيل يوحنا فقط, وكذلك باقي الأحاديث التي

سنذكرها.

2- حديثه مع نيقوديموس (يو 3).

وهو حديث عن المعمودية, الميلاد من الماء والروح, أعقبه قوله كذا أحب الله

العالم, حتي بذل ابنه الوحيد, لكي لا يهلك كل من يؤمن به, بل تكون له الحياة

الأبدية(يو 3:16).وتحدث الرب عن أهمية الإيمان به,وأن الذي لا يؤمن به يدان (يو3:18).والإيمان به أمر هام سنتحدث عنه بالتفاصيل.

3- حديث المعمدان عن المسيح (يو26:3-36).

للمعمدان أحاديث عن المسيح وردت في الأناجيل الأخرى.أما حديثه الذي سجله إنجيل يوحنا,فهو حديث منفرد مميز,لم يرد في أي إنجيل آخر,فهو يقول فيه عن المسيح:الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع.

الذي يأتي من السماء,هو فوق الجميع.

الآب يحب الابن,وقد دفع كل شيء في يديه.

الذي يؤمن بالابن,له حياة أبدية.

والذي لا يؤمن بالابن,لن يري حياة,بل يمكث عليه غضب الله.

نلاحظ هنا تكرار عبارة الابن,والإيمان به.

كما قال عنه أيضا إنه العريس الذي له العروس.

4- حديث المسيح مع السامرية (يو4).

إنه حديث جعلها تؤمن أنه المسيح(يو4:29),كما آمن به السامريون أيضا أنه هو

بالحقيقة المسيح مخلص العالم(يو4:42).واعترف السيد أيضا في حديثه مع

السامرية أنه هو المسيا أي المسيح.وذلك أن المرأة لما قالت لهاأنا أعلم أن مسيا الذي

يقال له المسيح يأتي.فمتي جاء ذاك يخبرنا بكل شيء أجابهاأنا الذي أكلمك

هو(يو4:25-26).

وهذا إعلان صريح من السيد عن ذاته أنه المسيا,المسيح.كما أظهر للمرأة أن عنده

الماء الحي,وأنه يعرف خفاياها...

5- أحاديث المسيح مع اليهود(يو5:8).

في هذه الإصحاحات أحاديث مع اليهود لم ترد في إنجيل آخر.

ففي الإصحاح الخامس,تحدث حديثا لاهوتيا عجيبا عن علاقة الآب,حتي أن اليهود

طلبوا أن يقتلوه,لأنه قال إن الله أبوه,معادلا نفسه بالله(يو5:18).

وفي الإصحاح السادس قال لهم إنه الخبز الحي النازل من السماء,وتحدث عن

التناول من جسده ودمه,وأن من يأكله يحيا به(يو42:6-57).

وفي الإصحاح الثامن: قال لهم أنا هو نور العالم (يو 12: 8) وقال قبل أن يكون إبراهيم، أنا كائن. أبوكم إبراهيم تهلل بأن يري يومي، فرأي وفرح (يو 8: 56-58). وقال لهم أيضا عن نفسه إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا (يو 8: 36).
6- حديثه عن نفسه كالراعي الصالح (يو 10).

لا يوجد سوي في إنجيل يوحنا. وفيه يقول إنه يبذل نفسه عن الخراف (يو 10: 11). وأنه يضع نفسه عن خرافه (يو 10: 15). وأن له السلطان علي نفسه يضعها أو يأخذها، فيقول: ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها، وسلطان أن آخذها أيضا (يو 10: 18).. وواضح أن هذا الكلام دليل علي لاهوته...

وفي حديثه عن نفسه كالراعي الصالح، قال عن خرافها أنها أعطيتها حياة أبدية، ولن تهلك إلي الأبد. ولا يخطفها أحد من يدي (يو 10: 28).

7- حديث آخر مع اليهود (يو 10).

قال فيه أنا والآب واحد (يو 10: 30).

فأمسكوا حجارة ليرجموه، علي اعتبار أنه جدف!!

وقال لهم إن كنت لا تعمل أعمال أبي، فلا تؤمنوا بي (يو 10: 37).

إن لم تؤمنوا بي، فآمنوا بالأعمال، لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب في وأنا

فيه (يو 10: 38).

الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي، هي تشهد لي (يو 10: 25).

8- حديثه مع مرثا (يو 11).

في مناسبة إقامة أخيها لعازر من الموت..

قال لمرثا أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا. وكل من كان حيا

وآمن بي، فلن يموت إلي الأبد (يو 11: 25-26).

وقال لها أيضا ألم أقل لك أيضا إن آمنت ترين مجد الله (يو 11: 40).

9- حديثه مع الآب (يو 12: 28).

قال للآب أيها الآب مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضا. فلما ظن

الجمع أن صوت رعد أو صوت ملاك، أجابهم ليس من أجلي هذا الصوت، بل من

أجلكم. الآن دينونة هذا العالم. الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا.. (يو 12:30-31).
10- حديثه مع التلاميذ عن غسل أرجلهم (يو 13).

وهنا يقدم الإنجيل معني روحيا, إذ يقول الرب لتلاميذه فإن كنت-وأنا السيد والمعلم-
قد غسلت أرجلكم, فأنتم يجب أن يغسل بعضكم أرجل بعض. لأنني أعطيتكم
مثالا (يو 13:14-15).

مع حديث آخر مع التلاميذ.

11- أحاديث بعد العشاء مع تلاميذه (يو 14:16).

وتشمل ثلاثة إصحاحات.. منها حديثه مع فيلبسأنا معكم زمانا هذه مدته, ولم تعرفني
يا فيلبس؟! من رأني فقد رأي الآب.. أأست تؤمن أني في الآب والآب في
.. (يو 14:8-10).

أنا هو الطريق والحق والحياة (يو 6:14).

أنا الكرمة الحقيقية.. وأنتم الأغصان.. (يو 15:1-5).

12- من حديث طويل عن إرساله لهم الروح القدس المعزي :
(يو 15:26)(يو 16:7-15).

13- وتعزيات كثيرة لتلاميذه:

14- مناجاته الطويلة مع الآب (يو 17).

وتشمل الإصحاح السابع عشر كله, ولم ترد إلا في إنجيل يوحنا. وفيها أكثر من شهادة
بأنه هو والآب واحد.. (يو 17:21-22) وشهادة أنه في الآب, والآب فيه.

15- السيد مع مريم المجدلية (يو 20).

وقوله لها لاتلمسيني, لأنني لم أصعد بعد إلي أبي (يو 20:17). وهذا اللقاء لم يرد في
أي إنجيل آخر, وفي مقدمته إيمان بطرس ويوحنا بالقيامة (يو 8:20).

16- لقاء المسيح مع التلاميذ ومنحهم الروح القدس للكهنوت (يو 20).

حيث نفخ في وجوههم وقال لهم اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياهم, تغفر له. ومن
أمسكتم خطاياهم, أمسكت (يو 22:20-23).

17- حديثه مع توما بعد القيامة (يو 20)

وكيف سمح له أن يضع يده في جنبه, ويبصر أثر المسامير في يديه, وقال له لاتكن

غير مؤمن، بل مؤمنا.. فقال توماربي وإلهي.. (يو 26:20-29).

18- حديثه مع التلاميذ عند بحيرة طبرية (يو 21).

وقوله لبطرس أتحبني أكثر من هؤلاء.. اراع غنمي.. اراع خرافي.. (يو 21:22).

معجزات انفرد بها:

1- رؤيته للنشائيل تحت التينة (يو 1:48-50).

2- تحويل الماء إلي خمر في عرس قانا الجليل (يو 1:2-11).

3- شفاء ابن خادم الملك، في قانا الجليل (يو 4:46-54).

4- شفاء مريض بيت حسدا بعد 38 سنة (يو 2:2-5-16).

5- منح البصر للمولود أعمى (يو 1:9-38).

6- إقامة لعازر بعد أربعة أيام (يو 11).

7- صيد السمك الكثير (153 سمكة) (يو 1:21-14).

هذه المعجزات لم ترد في أي إنجيل آخر، وسنشرحها بالتفصيل.

كذلك ذكر معجزتين وردتا في أناجيل أخرى، وهما معجزة الخمس خبزات والسمكتين

(يو 5:6-13). والمشى علي الماء (يو 6:18-25).

إنجيل يوحنا (2)

المعجزات في إنجيل يوحنا

انتقي يوحنا الإنجيلي تسع معجزات: سبع منها لم ترد إلا في إنجيله فقط، أما الاثنتان

الأخريان: فواحدة منهما وردت في كل الأناجيل، وهي معجزة إشباع الآلاف من خمس

خبزات وسمكتين. والأخري وردت في بعض الأناجيل وهي معجزة المشى علي الماء.

ونلاحظ في هذه المعجزات أن ثلاثا منها فيها عنصر الخلق، وهي من شأن الله وحده

وهي:

1- تحويل الماء خمرًا.

2- منح البصر للمولود أعمى.

3- معجزة الخمس خبزات والسمكتين.

تحويل الماء خمرا:

وهي أولي المعجزات التي حدثت في قانا الجليل (يو 1: 2-11).

وعنصر القوة فيها أنها تشمل القدرة علي الخلق, إذ خلق الرب مادة جديدة, لم تكن موجودة.

فالمعروف أن الماء يتكون من مادتين هما الأوكسجين والأيدروجين. فمن أين أتت مادة الكحول وباقي مركبات الخمر؟! لقد خلقها خلقا من لا شيء..

والخلق صفة من صفات الله وحده.

ومما يزيد في قوة المعجزة, أنها تمت بمجرد مشيئته الداخلية, بدون أية عملية وبدون أي أمر.

لقد أمر أن يملأوا الأجران ماء.. ثم قال لهم استقوا.. فإذا بالماء قد صار خمرا..! لم يمد يده عليه, ولم يرشمه, ولم يقل ليصر الماء خمرا. وإنما بمجرد أنه شاء أن يحدث هذا, تم التحول وخلق مادة جديدة!

في سفر التكوين, قال الله ليكن نور, فكان نور (تك 1: 3). وهكذا بالنسبة إلي باقي الخليقة.. أما هنا, فلم يقل ليصر الماء خمرا, وإنما شاء فكان..
إبصار المولود أعمى:

وهو أيضا عملية خلق: خلق عينين لهذا الأعمى (يو 9).

وهي معجزة لم تحدث من قبل, كما قال الرجل منذ الدهر لم يسمع أن أحدا فتح عيني مولود أعمى (يو 9: 32). وكان من نتائجها أن الأعمى آمن وسجد للرب (يو 9: 38).
ومما يزيد قوتها, أمران:

1- أن خلق العينين تم بطريقة تشبه خلق الإنسان الأول.

إذ أنه صنع طينا واطلي بالطين عيني الأعمى (يو 9: 6-11).

الطين الذي إذا وضع في عيني بصير, يفقد بصره ويصير أعمى, هنا يوضع في عيني أعمى فيبصر!!

ومما يزيد قوة المعجزة أيضا:

2- قوله لهاذهب واغتسل في بركة سلوام (يو 9: 7) والمفروض أن الاغتسال يزيل الطين من عينيه.

فبدلاً من أن يزيل الطين بالماء، نراه علي العكس قد تثبت، ارتبط في الجسد بأنسجة
وأعصاب وشرايين، وصار عينيّن تبصران!!

معجزة الخمس خبزات:

أي إطعام حوالي خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة وسمكتين (يو 6:5-14). وهي
المعجزة الوحيدة التي ذكرت في إنجيل يوحنا، وفي باقي الأناجيل الثلاثة أيضاً.
وفيها أيضاً عملية خلق..

فكيف أمكن إشباع الآلاف من خمس خبزات وسمكتين؟! والعجيب في هذه المعجزة
وما يزيد في قوتها، أنه بعد أن شبع الجموع، فضلت عنهم كسر ملأت اثنتي عشرة
قفة!! (يو 12:6-13). وهنا تبدو عملية الخلق واضحة حتي لو لم يأكل الناس شيئاً.
كيف امتلأت اثنتا عشرة قفة من بقايا خمس خبزات وسمكتين؟! إلا بخلق مادة من
الخبز والسمك تملأ القفف.

وهنا يبدو السيد خالقاً، مما يدل علي لاهوته. وبهذا يحقق يوحنا الإنجيلي هدفه من
كتابة الإنجيل. واختياره هذه المعجزة علي الرغم من ذكرها قبلاً في الأناجيل الثلاثة
الأخري.

إقامة لعازر:

ذكرت في الأناجيل الأخري معجزتان لإقامة الموتى أجراها الرب. وهما إقامة ابنة
يايرس، وإقامة ابن أرملة نايين.

ولكن معجزة إقامة لعازر كانت لها قوة خاصة تميزها (يو 11).

إذ كان قد دفن في قبر، ومرت عليه أربعة أيام، والمفروض أن جسمه يكون قد بدأ
يتحلل، حتي أن أخته مرثا قالت للربيا سيد قد أنتن، لأنه له أربعة أيام (يو 11:39).
وكأن المعجزة هنا معجزتين:

1- حفظ الجسد سليماً طوال الأربعة أيام التي قضاها في القبر.

2- إقامة الجسد من الموت بإرجاع الروح إليه واتحادها به.

والمعجزة تمت أيضاً بفعل أمر: لعازر هلم خارجاً (يو 11:43).

رؤية نثنائيل:

قال الرب لنثنائيل قبل أن دعاك فيلبس، وأنت تحت التينة، رأيتك (يو 1:48).

والتقليد يروي قصة خاصة بهذه المعجزة، لا داعي الآن لذكرها، ولكن يكفي من الاعتماد علي نص الإنجيل أن نقول:

تدل هذه المعجزة علي معرفة بالغيب خاصة بالله وحده.

ولعل هذا ما جعل نثنائيل يقول بعدها مباشرة معلم، أنت ابن الله، وهكذا آمن. ولكن الرب أضاف إلي هذا الإيمان قوله لنثنائيلهل آمنت لأنني قلت لك إنني رأيتك تحت التينة؟سوف تري أعظم من هذا..الحق الحق أقول لكم:

من الآن ترون السماء مفتوحة..وملائكة الله يصعدون وينزلون علي ابن الإنسان. وهذه علاقة أخري للسيد مع ملائكة السماء تثبت لاهوته..

بعد أن أورد القديس يوحنا في إنجيله بعض معجزات عن سيطرة الرب علي الطبيعة: علي الماء، وعلي الأسماك، علي صحة الإنسان. المشي علي الماء:

معجزة المشي علي ماء البحر وردت في أناجيل أخري.

ووردت في إنجيل يوحنا(18:6-25).ومما يعطي قوة أكثر لهذه المعجزة، حالة البحر وقتذاك إذهاج البحر من ريح عظيمة تهب(ع18) ومشى السيد علي البحر، بعد أن جدفوا بالسفينة نحو من خمس وعشرين غلوة أو ثلاثين. صيد السمك الكثير:

وهي معجزة بعد القيامة، ووردت في إنجيل يوحنا فقط(يو3:21-11).

وتشبه نفس المعجزة التي حدثت مع بطرس الرسول، وشاهدها يوحنا ويعقوب ابنا زبدي(لو1:5-11).وكانت نتيجتها أن هؤلاء التلاميذتركوا كل شيء وتبعوه..

وقوة المعجزة هنا في نقطتين:

أ- أن الرب عرف أين يوجد السمك:

فقال لهمااللقوا الشبكة إلي جانب السفينة فتجدوا(ع6).

ب- كثرة السمك الذي وجدوه:

وفي ذلك قيلولم يعودوا يقدررون أن يجذبوها من كثرة السمك.

وهذا يشبه ما قيل في(لو5):امسكوا سمكا كثيرا جدا، فصارت شبكتهم تتخرق.

وهنا نري نفس القوة هي هي، في بدء الكرازة، وما بعد القيامة.

ومن تأثير هذه المعجزة قال يوحنا لبطرس هو الرب (ع7).
شفاء ابن خادم الملك:

وهي معجزة انفرد بها إنجيل يوحنا ووردت في (يو 4:45-46).
وقوة هذه المعجزة تظهر في نقطتين:
أ- كان المريض علي شفا الموت:

خادم الملك سأله أن ينزل ويشفي ابنه، لأنه كان مشرفا علي الموت. لذلك قال له يا
سيد انزل قبل أن يموت ابني.
والأمر الآخر في قوة المعجزة:

ب- أنها تمت بالأمر، وفي نفس اللحظة، ودون أن يري الرب المريض.

وكانت نتيجة هذه المعجزة أن خادم الملك آمن هو وبيته كله (يو 4:51-53).
وهذه المعجزة، مثل معجزة تحويل الماء خمرًا، تمت هي أيضا مثلها في قانا الجليل.
شفاء مريض بيت حسدا:

هي أيضا من المعجزات التي انفرد بها إنجيل يوحنا (1:5-9) وتظهر قوة هذه
المعجزة في:

أ- المريض طال عليه المرض.

كان له ثماني وثلاثون سنة ملقي إلي جوار بركة بيت حسدا. إذن فهذا مرض
مستعص. ولاشك خلال تلك المدة الطويلة رآه كل أهل المنطقة كبارا وصغارا. وبخاصة
لأن المكان مشهورا، وكانت تتم فيه معجزات شفاء بواسطة ملاك يحرك الماء فمن
نزل أولا يبرأ.

ب- تمت المعجزة بالأمر، وبدون أية عملية.

قال له الرقيم احمل سريرك وامش. فلحال برأ.. بمجرد أمر صدر من الرب، حتي دون
أن يضع عليه يده.

ج- لم يبرأ المريض فقط، وإنما أيضا حمل سريريه ومشى.

هذا الذي كان مضطجعا علي فراشه إلي جوار البركة، لا يقوي علي القيام، بل كان
محتاجا إلي إنسان يحمله ويلقيه في البركة!! أصبح هو قادرا أن يقوم ويحمل
سريره. وكان ذلك في يوم سبت.

نلاحظ في هذه المعجزة، أن بعضها تم في يوم السبت.

أ- معجزة شفاء مريض بيت حسدا (يو5).

ب- معجزة منح البصر للمولود أعمي (يو9).

ج- معجزة إقامة لعازر (يو11).

ذكر القديس يوحنا الإنجيلي، أن هناك معجزات أخرى لاحصر لها.

فقالوايات أخرى كثيرة صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه

فقد كتبت، لتؤمنوا أن يسوع المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة

باسمه (يو20:30, 31).

وقال أيضا في آخر إنجيلهوأشياء آخر كثيرة صنعها يسوع، إن كتبت واحدة

فواحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة (يو25:21).

نقطة أخرى أنفرد بها إنجيل يوحنا وهي حديثه عن السيد المسيح، من حيث هو الابن

الوحيد، وتأكيده لهذه الحقيقة.

ابن الله الوحيد:

قد يقول البعض كلنا أبناء الله، فما هي ميزة المسيح كابن الله؟ ماذا يفترق في هذه

النقطة عن البشر؟!

بنوة المسيح لله وردت في الأناجيل الأخرى..

فما هي الحقيقة التي أراد يوحنا الإنجيلي توضيحها، مميزا بنوة المسيح عن كل بنوة

أخرى؟ إنها تأكيده علي أن المسيح هو الابن الوحيد.

ورد هذا الأمر في عدة مواضع هي:

1- (يو14:1) الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر.

إنه أعطانا فكرة عن الله لايمكن رؤيته.

وقد أثبت الرب هذا الأمر في قوله لفيلبس، لما سأله ذاكأرنا الآب وكفانا. فأجابه الرب

موبخا وموضحاأنا معكم زمانا هذه مدته، ولم تعرفني يا فيلبس؟! الذي رأي فقد رأي

الآب، فكيف تقول أنت:أرنا الآب؟! (يو9:14).

وأكمل الشرح بقولهاألست تؤمن أني أنا في الآب، والآب في.. وهذه العبارة الأخيرة

سنوردها وأمثالها باستفاضة عند الحديث عن العلاقة بين الآب والابن في إنجيل يوحنا..

2- (يو 16:3) هكذا أحب الله العالم، حتي بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية.

وهنا نري أن الفداء قام به الابن الوحيد.

وأنة لابد من الإيمان به، لنوال الحياة الأبدية، وللخلاص من الهلاك الأبدي بسبب الخطية.. وهكذا أرسل الله ابنه لخلاص العالم (يو 3:17).

ويكرر عبارة (الابن الوحيد) في نفس المناسبة فيقول:

3- (يو 18:3) الذي يؤمن به لا يدان. والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لا يؤمن باسم ابن الله الوحيد.

ونري هنا تكرارا لوجوب الإيمان به للنجاة من الدينونة. ومن لا يؤمن تقع عليه الدينونة.

4- (يو 14:1) والكلمة حل بيننا، ورأينا مجده مجدا كما لوحد من الآب.

الكلمة أي اللوجوس، تجسد وحل بيننا، بمجده، مجدا يليق بوحيد للآب.. وسنشرح هذا في الفقرة المقبلة إن شاء الله.

ولكننا نورد هنا ملاحظة هامة. وهي أن وصف السيد المسيح بأنه الابن الوحيد ورد أيضا في رسالة يوحنا الأولي.

(1يو 9:4) بهذا أظهرت محبة الله فينا، أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلي العالم لكي نحيا به.

ويتابع حديثه فيذكر أن عمل الابن الوحيد هو القيام بعملية الفداء، أو الكفارة، فيقول: في هذا هي المحبة، ليس أننا أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا قبلا، وأرسل ابنه كفارة

لخطايانا (1يو 4:10).

معني عبارة الابن الوحيد:

نحن أبناء الله، ولكننا لسنا من طبيعته الإلهية، وإنما:

1- نحن أبناء بالإيمان: كما قيلواً كل الذين قبلوه، فأعطاهم سلطانا أن يصيروا

أبناء الله، أي المؤمنين باسمه (يو 1:12).

2- ونحن أبناء بالمحبة: وفي ذلك قائلناظرنا أية محبة أعطانا الآب, حتي ندعي أولاد الله (1يو 1:3).

3- ونحن أبناء بالتبني, كما ورد في (رو 8:23) متوقعين التبني فداء أجسادنا.

أما ابن الله الوحيد, فهو الوحيد الذي من طبيعة الآب, ومن جوهره, من لاهوته. وفي هذا يختلف عن الذين دعوا أبناء, بالإيمان بالحب بالتبني.

وهكذا اشتمل إنجيل يوحنا علي ثلاث عبارات في الدلالة علي بنوة المسيح لله, وهي:

1- ابن الله الوحيد.

2- الابن. مجرد عبارة (الابن) تعني أنه هو. وتدل ضمنا علي أنه لا يوجد ابن غيره.

3- ابن الله.

وسنشرح هذه الأمور إن شاء الله في حينها.

ونبين أيضا الاستخدام اللاهوتي لعبارة (ابن الإنسان).

إنجيل يوحنا (3)

لسيد المسيح في إنجيل يوحنا

تكلما في المقال السابق عن انفراد إنجيل يوحنا بقوله عن السيد المسيح: (ابن الله الوحيد) وما يحمل هذا اللقب من دلالات تميز الرب عن باقي البشر كأبناء الله.

ونتناول اليوم نقاطا أخرى من ألقاب السيد المسيح في هذا الإنجيل:

ابن الإنسان:

ذكر هذا اللقب بمفهوم لاهوتي. ومن أمثلة ذلك

(يو 13:3) قول الرب لنيقوديموس ليس أحد صعد إلي السماء, إلا الذي نزل من

السماء, ابن الإنسان الذي هو في السماء.

ويفهم من هذا أن ابن الإنسان في السماء بينما هو موجود في نفس الوقت علي

الأرض يكلم نيقوديموس, أي أنه في السماء والأرض معا.

ويفهم منه أيضا لم يصعد إلي السماء العادية التي صعد إليها إيليا أو أخنوخ.. إنما

لابد أنه يقصد سماء أخرى لم يصعد إليها أحد أي السماء التي هي عرش الله (متي

5:34) أو هي سماء السموات كما ورد في المزمير (مز4:148).

وهكذا تثبت هذه اتحاد ناسوته بلاهوته بسر لاينطق به,الذي أسميناه (الطبيعة
الواحدة).

فعبارة ابن الإنسان هنا,وهي تعني الطبيعة البشرية,تدل في نفس الوقت علي طبيعته
الإلهية التي توجد فيها السماء والأرض.

2- (يو50:1) قوله لنثنائيل:

من الآن ترون السماء مفتوحة ,وملائكة الله يصعدون وينزلون علي ابن الإنسان
ومعني هذا أنه أعظم من الملائكة كما ورد في (عب4:1) وأن الملائكة تمجده,أو
تخدمه كما ورد في (مر13:1).

نلاحظ أن السيد المسيح بدأ هذه العبارة بقوله لنثنائيلسوف تري أعظم من هذا أي
أعظم من معرفة الغيب,الأمر الذي بسببه آمن نثنائيل وقال له يامعلم أنت ابن الله
(يو50,49:1).

إذن استخدم عبارة ابن الإنسان في معني أعظم من الذي قيل له فيه أنت ابن الله.
وهنا نري العبارة أيضا تستخدم بمعني لاهوتي.

3- (يو 14,15:3) في تكلمة حديثه مع نيقوديموس:

.. ينبغي أن يرفع ابن الإنسان,لكي لايهلك كل من يؤمن به ,بل تكون له الحياة
الأبدية.

وهنا تحدث عن الإيمان به...وأن هذا الإيمان يؤدي إلي الخلاص وإلي الحياة
الأبدية ولاشك أن هذا معني خاص بلاهوته.

4. (يو 27:5) في علاقته بالآب:

وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا ,لأنه ابن الإنسان
والمعروف أن الدينونة لله وحده ,لأنه ديان الأرض كلها (تك 25:18) وكون أن ابن
الإنسان له الدينونة فهذا معني يدل علي لاهوته.

ونلاحظ أيضا في نفس الإصحاح ,يقول قبل ذلكالآب لايدين أحدا ,بل أعطي كل
الدينونة للابن (يو 22:5).

وبوضع الآيتين معا نري أن كل الدينونة للابن (أي ابن الله),أي أن التعبيرين يعطيان

معني واحدا: ابن الإنسان هو ابن الله. هل بعد هذا يسألنا أحد عن سر إيماننا
بالطبيعة الواحدة , طبيعة الابن المتجسد, التي تتحد فيها الطبيعتان؟!
علاقته بالآب:

لعل من أبرز الأمور في هذه العلاقة آيات مهمة هي:
(يو 10:30) عن وحدانيته مع الآب. آية واضحة يقول فيها:
1. أنا والآب واحد.

ومعناها واحد في الجوهر, وفي الطبيعة , وفي اللاهوت. حتي أن اليهود لما سمعوا
منه هذه العبارة مباشرة تناولوا حجارة ليرجموه (يو 10:31).

وقد أكد هذا المعني في مناجاته مع الآب بقوله عن تلاميذه (يو 11, 17:22):
2 ليكونوا واحدا كما نحن

3. ليكونوا واحدا كما أننا واحد

لم يحدث مطلقا أن أحدا تحدث مع الآب هكذا, قال إنه والآب واحد..

4. (يو 9:14) قوله لتلميذه فيلبس لما قال أرنا الآب وكفانا:

أنا معكم زمانا هذه مدته, ولم تعرفني يا فيلبس

الذي رأي فقد رأي الآب... فكيف تقول أنت أرنا الآب!؟

ومعني هذا أننا رأينا الآب في ابنه , وأن الآب وابنه واحد. هو في الآب والآب فيه..
وقد أوضح هذا المعني في نفس حديثه مع فيلبس إذ قال له بعد ذلك:

5. (يو 10, 11:14) أأست أني أنا في الآب, والآب في

ويقول بعدها أيضا صدقوني إني في الآب والآب في...

وهذا المعني واللفظ أيضا في مناجاته للآب حيث يقول له أيضا عن التلاميذ ومن
يؤمنون به بكلامهم:

6. (يو 17:21) ليكون الجميع واحدا , كما أنك أنت أيضا الآب في , وأنا فيك

وهذا المعني كرره الرب أيضا في (يو 10:38)

آيات أخري عن مساواته للآب.

7. (يو 5:23) لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب

من يستطيع أن يدعي أن له نفس الإكرام الذي للآب إلا لو كان هو والآب

وحدا. ويقول أيضا عن نفس المساواة:

8. (يو 5:21) كما أن الآب يقيم الموتى ويحيي، كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء.

السيد المسيح يعلن ذاته

تكلم القديس يوحنا كثيرا عن السيد المسيح. لكن من أهم ما ورد فيه، تلك العبارات التي

أعلن فيها السيد ذاته وقال فيها: أنا هو..

أنا هو:

نحاول أن نذكر أهم هذه العبارات، ثم نعلق عليها لنذكر دلالتها..

1. (يو 8:12) أنا هو نور العالم. من يتبعني لا يمشي في الظلمة، بل يكون له نور

الحياة وقد كرر الرب هذه الصفة في قولهما دمت في العالم فأنا هو نور العالم

(يو 9:5).

ويوحنا الإنجيلي وصف السيد المسيح بأنه النور الحقيقي (يو 1:9).

هذا النور الذي ينير كل إنسان. وعبارة الحقيقي تميزه عن كل نور آخر، فهو نور في

ذاته. أما الأنوار الأخرى فتستمد نورها منه. لذلك قال الإنجيلي عن المعمدان لم يكن

هو النور، بل ليشهد للنور (يو 1:8).

وعن كونه النور قال أيضا:

(يو 12:46) أنا قد جئت نورا إلي العالم، حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة

وقال لليهود عن نفسه لما سألوه من هو هذا ابن الإنسان؟ فأجاب النور معكم زمانا

قليلا بعد. فسيروا مادام لكم النور لئلا يدرككم الظلام.. مادام لكم النور، آمنوا بالنور

لتصيروا أبناء النور (يو 12:34-36).

وقال أيضا هذه هي الدينونة: إن النور قد جاء إلي العالم، وأحب الناس الظلمة أكثر

من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة (يو 3:19).

ماذا قال السيد المسيح أيضا عن نفسه؟ قال:

* * *

2. (يو 11:25) أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات، فسيحيا.

وعلاقة السيد المسيح بالحياة تسترعي الانتباه. لأننا كلنا كنا تحت حكم الموت بسبب

خطايانا أو كنا أمواتا بالخطايا حسب تعبير الرسول، أو أمواتا بالذنوب والخطايا (أف

2:5,1) فأحيانا المسيح .هو سبب حياتنا لذلك يقول الرسول لي الحياة هي المسيح
(في 1:21)

ويكرر السيد المسيح علاقته بالحياة,فيقول:

3. (يو 14:6) أنا هو الطريق والحق والحياة:

هو الحق ,لأنه هو اللوجوس أو الكلمة,كما ورد في (يو 1:1).في البدء كان الكلمة
(اللوجوس).وهو الحياة,أو كما قال القديس يوحنا فيه كانت الحياة,والحياة كانت نور
الناس (يو 1:4) .لأننا بدوننا كنا أمواتا ,وكنا في الظلمة,ومعرضين أن نطرح
إلىالظلمة الخارجية فأحيانا ,وأخرجنا من الظلمة إلى النور .

وهو الطريق ,لأن به وحده نصل إلى الآب.

وهو الذي قال في ذلك :ليس أحد يأتي إلي الآب إلا بي(يو 14:6)..إننا عرفنا
الآب عن طريقه,ورأينا الآب فيه.وقال عن ذلك من رأني فقد رأي الآب (يو
14:9).

ولأننا لايمكن أن نصل إلى الآب إلا به لذلك قال عن نفسه:

* * *

4. (يو 10:9,8)أنا هو الباب أنا باب الخراف

إن دخل بي أحد يخلص .ويدخل ويخرج ويجد مرعي والذي يدخل إلي الخراف من
غير هذا الباب,هو سارق ولص (يو 10: 1).

وفي إعلانه لنفسه أنه باب الخراف ,يعلم لنا صفة أخري في قوله:

5. (يو 10:14,11) أنا هو الراعي الصالح:

ويكملنا بقوله والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف.هو إذن الفادي الذي يبذل
نفسه عنا.ويشرح السيد المسيح في هذا الإصحاح عمله كراع,فيقولوأنا أضع نفسي
عن الخراف (يو 10:15) .ويقول أنا أعطيها حياة أبدية,ولن تهلك إلي
الأبد,ولايخطفها أحد من يدي (يو 10:28).

هو هنا الراعي,والفادي والحافظ.وهو أيضا الباب ,وهو معطي الحياة..

وماذا يعلن السيد المسيح أيضا عن ذاته ؟إنه يقول:

6. (يو 15:1,5)أنا الكرمة وأنتم الأغصان:

إنه هنا يشرح علاقته بنا ليس فقط كعلاقة الراعي بخرافه ,بل أكثر من هذا:إننا فيه , وهو فينا.نحن فيه كالأغصان في الكرمة.كل غصن لايثبت في الكرمة يجف ويقطع.وهو فينا باعتبار أن عصارة الكرمة تسري في الأغصان وتمنحها الحياة. وعلاقة الكرمة بالأغصان تشبه علاقة الرأس بالجسد ,كما شرحها بولس الرسول,في أن السيد المسيح هو رأس الكنيسة, ونحن أعضاء في جسده (أف 5:30,23) وإن كانت الكرمة هي سبب حياة أغصانها,فإن السيد المسيح يعلن لنا علاقة أخرى له بنا في قوله:

7- (يو 6:48,35) أنا هو خبز الحياة:

ويضيفمن يقبل إلي فلا يجوع.ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا (يو 6:35).أنا هو الخبز الذي نزل من السماء (يو 6:41)أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء.إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلي الأبد والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم هذا هو الخبز النازل من السماء, لكي يأكل منه الإنسان ولايموت (يو 6:51,50).

ويربط السيد المسيح ذاته بالحياة مرة أخرى ,فيقول أيضا:
من يأكل جسدي ويشرب دمي ,فله حياة أبدية...من يأكل جسدي ويشرب دمي ,يثبت في وأنا فيه (يو 6:56,54) من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلي الأبد (يو 6:58).
هذا كله من جهة علاقته بنا فماذا عن علاقته بالآب؟

* * *

8- إنه يعلن للمولود أعمي إنه الابن ,ابن الله (يو 9:37).
قال للمولود أعمي أتؤمن بابن الله؟فأجابه ذاك وقال من هو ياسيد لأؤمن به؟قال لهقد رأيته.والذي يتكلم معك هو هو فقال أوؤمن ياسيد وسجد له (يو 9:35 - 38).
وماذا قال أيضا عن علاقته بالآب ؟لقد قال:

* * *

9- (يو 10:30) أنا والآب واحد:

وقد فهم اليهود المقصود من هذه العبارة فما أن سمعوها حتي أمسكوا حجارة ليرجموه (يو 10:31) .فلما سألهم عن سبب محاولتهم رجمه,أجابوا لسنا نرجمك لأجل عمل

حسن بل لأجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إليها (يو 10:33).

* * *

10- أما عن رسالته, فقد أعلن أنه المسيح (المسيا) في حديثه مع المرأة السامرية.
المسيح:

1- قالت له المرأة السامرية أنا أعلم أن مسيا يقال له المسيح يأتي. فمتي جاء ذلك
يخبرنا بكل شيء. قال له يسوع : أنا الذي أكلمك هو (يو 4:26,25). وهذا إعلان
صريح من السيد المسيح نفسه.

2- وهكذا نرى أنه بعد أن كرر للسامريين قالوا للمرأة إننا لسنا بعد بسبب كلامك
نؤمن .لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم (يو
4:42).

+++

3- وواضح أن هذا هو أحد الأهداف البارزة لإنجيل يوحنا, إذ قال عن هدفه من
تسجيل ما أورده من معجزات وأما هذه فقد كتبت, لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله.
ولكن تكون لكم إذا آمنتم حيوة باسمه يوحنا 20:31.

+++

4- وقد كان هذا الموضوع يشغل اليهود كثيرا, حتي أنهم قالوا له: إلي متي تعلق
نفوسنا؟ إن كنت أنت المسيح, فقل لنا جهرا يوحنا 10:24. فأجابهم السيد المسيح بما يفهم
منه ذلك قائلا في توبيخاني قلت لكم, ولست تؤمنون. الأعمال التي أعملها باسم أبي
وهي تشهد لي يوحنا 10:25.

+++

5- ونلاحظ أنه في قصة إقامة لعازر, صرحت أخته مرثا بإيمانها أنه هو
المسيح, بقولها أنا قد آمنت أنك المسيح ابن الله الآتي إلي العالم يوحنا 11:27.

+++

6- وكان السيد قد آمن به كثيرون من الجمع وقالوا: ألعل المسيح متي جاء يعمل
آيات أكثر من هذه التي عملها هذا؟! يوحنا 7:31.

ولكن المشكلة كانت هي هذه: أنا اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه

المسيح يخرج من المجمعيو 9:22.

+++

7- وكانت هناك مناقشات كثيرة بين الشعب حول هذه النقطة: قال بعضهم: بالحقيقة هو النبي. آخرون قالوا هذا هو المسيح. وآخرون قالوا: ألعل المسيح من الجليل يأتي؟! ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح فحدث انشقاق في المجمع بسببهيو 7:40-43.

+++

8- وكما سجل القديس يوحنا إيمان المرأة السامرية وأهل السامرة بأنه المسيح، وإيمان مرثا أخت لعازر، وإيمان بعض اليهود، سجل إيمان القديس بطرس الرسول أيضا بقوله للرب: ونحن قد آمننا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحيو 6:69.

9- وسجل أيضا إيمان أندراوس الرسول، فذكر من أول إصحاح أن أندراوس وجد أخاه سمعان فقال له: قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيحيو 1:41.

+++

10- نلاحظ في كل ما سبق أن لقب المسيح، كان مصحوبا بألقاب أخرى معه، نلخصها فيما يلي:

أ- المسيح ابن اللهيو 20:31.

ب- المسيح ابن الله الآتي إلي العالميو 11:27.

ج- المسيح ابن الله الحيو 6:69.

د- المسيح مخلص العالميو 4:42.

هـ- المسيحا المسيا الذي يخبرنا بكل شيءيو 4:25.

و- المسيح صانع المعجزاتيو 7:31.

ز- المسيح هو المسيا.

نجيل يوحنا (4):

السيد المسيح يعلن ذاته

تحدثنا في العدد الماضي عن كيف أعلن السيد المسيح ذاته تحت عنوان أنا هو وكذلك إعلان أنه السيد المسيح. وذكرنا في عدد سابق إعلان أنه الابن الوحيد وتتابع اليوم إعلانه عن نفسه أنه:

الابن:

فالبشر يتكلم عنهم بأسلوب الجمع أنهم أبناء الله أما عن نفسه فيقول إنه الابن وحينما تذكر هذه الكلمة وحدها، أنما تعني ربنا يسوع المسيح. وهو يذكر عبارة الابن في دلالات معينة تبرهن عن لاهوته. وسنذكر أمثلة من ذلك:

1. قوله في نقاشه مع اليهود:

إن حرركم الابن، فبالحقيقة تكونون أحرارا يو 8:36.

وهذا التحرير يعني بلا شك الخلاص أو التحرير من عبودية الخطية والشيطان ويعني حصر هذا العمل في الابن

2. قوله الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يري حياة، بل يمكن عليه غضب الله يو 3:36

ونلاحظ هنا أنه يتطلب الإيمان به. وهذا في حد ذاته موضوع نحب أن نبحثه بالتفصيل..

فكثيرا ما قال الرب في إنجيل يوحنا آمنوا بي ... وكل هذا دليل علي لاهوته. وبخاصة هنا عندما يربط الإيمان به بالحياة الأبدية كشرط. ويكرر هذا الأمر فيقول:

كل من يري الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير يو 6:4. ولعل هذا المعنى أيضا أورده القديس يوحنا في رسالته الأولى، فقال:

وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن، فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة 1يو 11:12.

+++

3. يتكلم أيضا عن الابن كصاحب سلطان علي كل شيء فيقول:

الآب يحب الابن. وقد دفع كل شيء في يده يو 3:35

فمن يكون هذا الذي دفع إليه كل شيء؟!!

ولعل هذا يذكرنا بقول الرب في آخر إنجيل متي دفع إلي كل سلطان في السماء
وعلي الأرض مت 28:18.

4. يذكر أن الدينونة هي عمل الابن فيقول:

الآب لا يدين أحدا بل أعطي كل الدينونة للابن يو 5:22.

كيف نفهم هذه العبارة في ضوء مخاطبة إبراهيم أبي الآباء لله قائلاً عنه إنه ديان
الأرض كلها تك 18:25.

إن قيامه بالدينونة هو بلا شك دليل واضح علي لاهوته.

أما قيام الابن للدينونة فواضح في مت 25:31-46. وفي مواضع أخرى كثيرة ونحن
نذكر ذلك في قانون الإيمان فنقول عنه إنه يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات.

+++

5. كذلك يتحدث عن عمل الابن في القيامة العامة.

فيقول: الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن، حيث يسمع الأموات صوت
ابن الله، والسامعون يحيون.. تأتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبور صوته.
فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلي قيامة الحياة. والذين عملوا السيئات إلي قيامة
الدينونة يو 5:29,28,25.

وهنا نري أنه بواسطة الابن يقوم الأموات، كما بواسطة أيضا تكون الدينونة.

+++

6. وعقب كلام الرب عن الدينونة يتحدث عن إكرام الابن فيقول:

لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب يو 5:23

ومساواة الابن للآب في الكرامة دليل آخر علي لاهوته.

وقد حاول اليهود أن يقتلوه بتصريحه هذا لأنه قال: إن الله أبوه معادلاً نفسه بالله يو

5:18.

+++

7 - ويتكلم عن الابن أيضا في مساواته للآب في العمل.

فيقول لأن مهما عمل ذلك أي الآب فهذا يعمله الابن كذلك يو 5:19.

وكان هذا ما آثار اليهود من جهة معادلته للآب من جهة العمل ,حينما قال أبي يعمل حتي الآن وأنا أيضا أعمل يو 5:17 فطلبوا أن يقتلوه ,فكانت إجابته هنا :
مهما يعمله الآب يعمله الابن كذلك.

+ + +

8. إنه يربط بين الآب والابن في الوجود في كل مكان,في قلوب المؤمنين فيقول:
إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلا يو 14:23.
فكيف يأتي مع الآب إلي كل إنسان يحبه وعنده يصنع منزلا أي يقيم مع الآب أليس
هذا دليل آخر علي لاهوته؟
إنه يذكرنا بقوله في إنجيل متي حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في
وسطهم مت 18:20.

9. ويذكر أيضا أن الابن قد جاء لأجل خلاص العالم فيقول:
لأنه لم يرسل الله ابنه ليدين العالم بل ليخلص العالم يو 3:17.

+ + +

10 . وقد شرحنا علاقته بالآب في مقال سابق.

11. كذلك يتحدث عن الآب بكلمة أبي بالتخصيص.

الذي يحيني يحبه أبي يو 14:21 وأيضا أبي هو الذي يمجدني , الذي تقولون أنتم
إنه إلهكم يو 8:54.لستم تعرفونني أنا ولا أبي لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضا يو
7:19.

ملخص:

يوضح لنا إنجيل يوحنا ,وعلي لسان السيد المسيح ذاته الإعلانات الآتية الخاصة به
كابن الله:

1. الابن هو الذي يحررنا.

2. بالإيمان به تكون الحياة.

3. كل شئ قد دفع إلي يديه.

4. الدينونة هي عمله.

5. وكذلك إقامة الأموات.

6. إكرام الابن كإكرام الآب.
7. الابن مساو للآب في العمل.
8. ومساو له في الوجود في كل مكان.
9. يتكلم عن الآب بصفة التخصيص.
- 10 - علاقة الآب بالابن ذكرت في مقال سابق.

الإيمان به:

تحدث إنجيل يوحنا عن أمثلة لكثيرين آمنوا بالسيد المسيح مثل
إيمان نثنائيل يو 1:5. والمعمدان 1:34، وبطرس 6:96 ومرثا 11:27، وأهل
السامرة يو 4 وعن كثيرين آمنوا بعد تحويل الماء إلي خمر 2:11.
وتحدث السيد المسيح عن وجوب الإيمان به وبركات هذا الإيمان، وعقوبة من
لا يؤمنون فقال :

3:15,14 ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له
الحياة الأبدية.

يو 3:18 الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله
الوحيد.

يو 6:47 الحق أقول لكم : من يؤمن بي فله حياة أبدية.

يو 7:38 من آمن بي - كما قال الكتاب - تجري من بطنه أنهار ماء حي. قال هذا
عن الروح الذي كان المؤمنون به مزعمين أن يقبلوه.
إن لم تؤمنوا أنني أنا هو، تموتون في خطاياكم.

من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حيا وآمن بي، فلن يموت إلي الأبد يو
11:26,25.

من يؤمن بي، فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو ويعمل أعظم منها يو 14:12.
فمن بركات الإيمان به:

1. الحياة الأبدية وعدم الدينونة.

2. نوال الروح القدس.

3. يعمل نفس أعمال الرب.

- من عقوبات عدم الإيمان:
- 1- الهلاك, والدينونة, والموت.
 - 2- يموت الإنسان في خطاياها.

إنجيل يوحنا (5)

شهادة عن السيد المسيح

هو من السماء

لقد شهد السيد المسيح عن نفسه مرارا أنه ليس من هذا العالم, وأنه من السماء أتى من السماء, من فوق من عند الآب خرج من عنده وإليه يعود فما هي هذه الشهادات؟ من أهم الشهادات التي أعلن بها السيد المسيح ذاته هي قوله في حديثه الأخير مع التلاميذ قبل صلبه:

(يو 16:28) خرجت من عند الآب إلي العالم. وأيضاً أترك العالم, وأذهب إلي الآب. إنه ليس من هذا العالم, وإنما من عند الآب. منه خرج وإليه يعود.. فلما قال هذا آمن به تلاميذه وقالوا له: هوذا تتكلم علانية.. لهذا نؤمن أنك من الله خرجت (يو 16:30)

+++

وقد ذكر السيد المسيح هذه الشهادة في حديثه مع الآب فقال:

(يو 17:8) وهم قبلوا وعلموا يقينا أنني خرجت من عندك.

+++

وعند غسله للأرجل قال عنه القديس يوحنا الإنجيلي في هذه المناسبة:

(يو 13:3) يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلي يديه. وأنه من عند الآب خرج وإليه يمضي, قام عن العشاء....

+++

وقد شرح السيد المسيح في أكثر من مناسبة أنه كان في السماء قبل أن ينزل إلي

الأرض.

فقال في حديثه مع اليهود:

(يو 6:62) فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدا إلي حيث كان أولا...
وعبارة حيث كان أولا تعني أنه كان في السماء قبل أن ينزل إلي الأرض.

+ + +

وهذا القول يشبه أيضا ماقاله من قبل في حديثه مع نيقوديموس:

(يو 3:13) ليس أحد صعد إلي السماء، إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان الذي
هو في السماء.

فهو إذن نزل من السماء

وهو أيضا موجود في السماء.

وقد صعد أيضا إلي السماء.

+ + +

وهذا أيضا يؤيده ماقاله عنه القديس يوحنا المعمدان، إذ قال عنه:

(يو 3:31) ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع
...الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع.

+ + +

وفي إجابة السيد المسيح أمام بيلاطس عرض لهذه النقطة أيضا، فقال: (يو 18:31)
لهذا أتيت إلي العالم، لأشهد للحق...
الشهادة له:

1. شهد له يوحنا المعمدان شهادات كثيرة فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم
(يو 1:29). وقال أيضا: وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله (يو 1:34). وشهد
أنه من السماء وأنه من فوق، وأنه فوق الجميع (يو 3:31).

2. وشهد له نثنائيل:

فقال له: يا معلم أنت ابن الله. أنت ملك إسرائيل (يو 1:49)

وقد ذكرنا شهادات كثيرة في الحديث عن الإيمان به، كشهادة بطرس، والسامرية، وأهل
السامرة، ومرثا، وقائد المائة... إلخ.

بقي أن نقول إن أعماله تشهد له وقد ركز السيد المسيح علي هذه النقطة..

إنجيل يوحنا مقدمة للإنجيل

آخر الأناجيل:

هو آخر إنجيل في زمن كتابته.

ويرجح أنه كتب في أواخر القرن الأول بعد استشهاد كل الرسل بعد 95م.

لذلك نراه لم يذكر كثيرا من الأمور التي ذكرت في الأناجيل الأخرى وبانت معروفة

لدي الكل كما أنه ذكر أمورا أخرى لم تذكر في تلك الأناجيل.

ولذلك تميز عن الأناجيل الثلاثة التي تسمى باسم:

Synoptic Gospels أي الأناجيل ذات النظرة المشتركة

لقد تميز في المعجزات التي ذكرها وانفرد بها، وتميز بالأحاديث التي وردت فيه وحده

ولم ترد في غيره.

وتميز كذلك بأسلوبه الذي يتشابه مع أسلوبه في رسالته.

+++

ومع ذلك فله علاقة بالأناجيل الأخرى، وعلاقة بالعهد القديم، نود أن نذكرها في مقال

خاص.

لمن كتب:

إن إنجيل متي قد كتب لليهود للعبانيين كشاهد للنبوءات وإتمام ما هو مكتوب وإنجيل

مرقس قد كتب للرومان، وإنجيل لوقا قد كتب لليونان... أي أن هذين الإنجيلين قد كتبا

للأمم: إنجيل مرقس يشرح للرومان أصحاب السلطة وقتذاك، كيف أن المسيح يفوقهم

جميعهم قوة وعظمة وإنجيل لوقا يشرح لليونان أهل الثقافة ما اتصف به المسيح من

مثالية...

فإن إنجيل يوحنا قد كتب للعالم كله..

كتبه إنجيلا له الطابع الروحي العميق، والهدف اللاهوتي القوي... ذلك الذي ماكانت

بداية العصر الرسولية مؤهلة للدخول إلي أعماقه..

+++

ولم يذكر يوحنا النبوءات الخاصة بخراب أورشليم التي وردت في (مت 24) وفي (

مر 13) وفي (لو 19:41-44) .. ذلك لأن أورشليم كانت قد خربت سنة 70م, ولم تعد تلك النبوءات تعتبر نبوءات وقتذاك بعد تمامها.

+ + +

ولم يذكر أيضا سلسلة الأنساب المذكورة في (مت 1, لو 3) لأنها كانت معروفة تماما, ولا علاقة لها بغرضه الذي ذكره في (يو 20:30) لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله.

ولم يذكر العظة علي الجبل التي وردت في (مت 7.5) وملخصه (لو 6) إذ كانت وقت كتابته معروفة من الجميع وربما محفوظة أيضا.

+ + +

وفي قصة القيامة مثلا ركز علي لقاء المسيح مع مريم المجدلية بتفصيل كبير, ولم يرد علي ذلك إلا إشارة بسيطة, في إنجيل متي ومرقس.

+ + +

وذكر كيف أنه بعد القيامة منح السيد نعمة الروح القدس وسلطان الكهنوت لتلاميذه القديسين (يو 20:22,23)

وذكر إيمان توما بعد شكه (يو 20:26-29).

+ + +

لاهوتياته:

وتميز إنجيل يوحنا بلاهوتيات واضحة من بدء إنجيله. لذلك شبه إنجيله بالنسر المحلق في السماء إلي الأعالي (أحد الحيوانات الأربعة غير المتجسدة) بدأ إنجيله بالوجود الأزلي..

وهذه ميزة لم ترد في أي إنجيل آخر. وذكر موضوعات لاهوتية ركز عليها

مثل: الماء الحي (يو 4), الخبز النازل من السماء (يو 6), النور, الراعي (يو 10)

.والطريق الحق والحياة (يو 14) والإيمان والحب بين الآب والابن (يو 10, يو 17)

,والثبوت المتبادل.

كما تميز أيضا بحديث مستفيض عن الروح القدس, وانبثاقه (يو 16:15) وعمله في

الرسل والمؤمنين (يو 16).

+ + +

وانجيل يوحنا يتميز بأسلوب موسيقي عجيب ,وبكثير من المقابلات
وسنشرح ذلك في حينه ولايغيب مطلقا عن ذهن القارئ.

انجيل لوقا 1

كاتب الإنجيل:

هو القديس لوقا الطبيب,وهو نفسه كاتب سفر أعمال الرسل.

ورد اسم لوقا في رسائل بولس الرسول.

فهو في رسالته إلي فليمون يذكر اسم لوقا ضمن العاملين معه فيقول: يسلم عليك أفراس

المأسور معي في المسيح يسوع,ومرقس وأرسترخس وديماس ولوقا العاملون

معيفل 23:24.

ويذكره أيضا في رسالته إلي كولوسي فيقول يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب

وديماسكو 3:12.

وهذا يعني أنه كان مع بولس الرسول في رومية.

لأن هاتين الرسالتين:إلي فليمون وإلي كولوسي,كتبهما الرسول من رومية حين كان
في أسره.

وكان مع القديس بولس في رحلاته.

بل وصف هذه الرحلات في سفر أعمال الرسل كشاهد عيان فيقول مثلا بعد الرؤيا
التي دعي فيها بولس الرسول لتبشير مقدونية طلبنا أن نخرج إلي مقدونية,متحققين أن

الرب دعانا لنبشرهم.. فأقلعنا من ترواس و..ومن هنا إلي فيلبسي..أع 16:10-

12...لاحظ أسلوب المتكلم الجمع..

وفي الذهاب إلي ترواس يقول..هؤلاء سبقوا وانتظرونا في ترواس.وأما نحن فسافرنا
في البحر بعد أيام الفطير من فيلبي,ووافيناهم في خمسة أيام إلي ترواس..وأقلعنا إلي

أسوس..ثم سافرنا من هناك في البحر..وصلنا إلي ساموس.وأقمنا في ترجيليون.ثم

في اليوم التالي جئنا إلي ميليتسأع 5,13,15:20.ويشرح ذهابه مع بولس الرسول

إلي رومية فيأع 28:16.

وبقي مع بولس الرسول إلي وقت استشهاده.

ففي رسالة بولس الرسول الثانية إلي تلميذه تيموثاوس، التي يقول فيها فيها: إنني الآن

أسكب سكبيا، ووقت انحلاي قد حضر 2 تي 6: 4 يقول أيضا بادر أن تجيء إلي

سريعا. لوقا وحده معي. خذ مرقس وأحضره معك، لأنه نافع لي للخدمة 2 تي 9، 11: 4.

أما زملاء لوقا في العمل مع القديس بولس:

فواضح أنهم مرقس الرسول، وأرسترخس، وتيموثاوس، وتيطس، وأبفراس، وتيخيكس،

وآخرون، وديماس قبل أن يحب العالم الحاضر. هذه هي مدرسة الخدمة التي تربي

فيها لوقا الطبيب.

والمعروف أن لوقا كان أمميا، ليس من أهل الختان.

ففي رسالة بولس الرسول، ذكر العاملين معهما الذين من الختانكو 11: 4 وهم:

تيخيكس، وأنسيموس، وأرسترخس، ومرقس، ويسطس. ثم بعد ذلك تكلم عن الذين ليسوا من

الختان ومنهم لوقا الطبيب الحبيب وديماس...كو 14: 4.

والمعروف أنه يوناني درس في جامعة طرسوس.

حيث درس أيضا أبولس وشاولبولس. ثم انضم إلي بولس في الخدمة.

وغالبا نال الإيمان علي يد بولس الرسول، ولو أن البعض يظن أنه أحد تلميذي

عمواسلو 13: 14-35 وأنه كان من السبعين رسولا.

ولوقا كتب إنجيله إلي اليونان.

ويقال إنه كتبه ما بين 63-67م، وأرسله إلي صديق له من النبلاء اسمه ثاؤفيلس

وكلمة العزيز لقب يدل علي الفخامة مثل لقب صاحب العزة، أو عزتلو.

ويقال إن القديس لوقا استشهد، وكان عمره 84 سنة.

ويوجد تشابه بين مقدمة إنجيله، ومقدمة سفر أعمال الرسل. الذي كتب لنفس الشخص

ويعتبر تكلمة للإنجيل وواضح من أسلوبه، إنه كتب للأمم..

كتب للأمم:

1- فهو يهتم في إنجيله بالأمم.

من أول الإنجيل يذكر في تسبحة سمعان الشيخالآن عيني قد أبصرتا خلاصك، الذي

أعدته قدام وجه جميع الشعوب. نور إعلان للأمم ومجدا لشعبك إسرائيلو 2:30-32. ونلاحظ هنا أنه ذكر الأمم أولا، والخالص لجميع الشعوب.

وفي تسبحة الملائكة، قالوا بصفة عامة وبالناس المسرة، وعلي الأرض السلامو 2:14. بدون تخصيص لليهود. وفي كرازة المعمدان، ذكر أنه ورد في نبوءة إشعياء ويبيصر كل بشر خلاص اللهو 3:6.

وفي وصية السيد المسيح لتلاميذه قبل صعوده، ذكر أنه يركز باسمه للتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليمو 24:47.

+++

2- سلسلة الأنساب أوصلها إلي آدم.

فقال في نسب السيد المسيح ابن أنوش بن شيث بن آدم ابن اللهو 3:38، بينما القديس متي الذي كتب إنجيله لليهود قال في بدء إنجيله كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيممت 1:1 وبدأ في تسلسل الأنساب من إبراهيم. وطبعا هذا لا يناسب الأمم..

+++

3- ذكر تفضيل الأمم في العهد القديم أيضا.

فأورد قول السيد المسيح أن أرامل كثيرات كن في إسرائيل في أيام إيليا حين أغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة أشهر، لما كان جوع عظيم في الأرض كلها. ولم يرسل إيليا إلي واحدة منهن، إلا إلي امرأة أرملة في صرفة صيدا. ويرص كثيرون كانوا في زمن إيليا النبي. ولم يظهر واحد منهم إلا نعمان السريانيو 4:25-27. وطبعا نعمان السرياني كان أمميا، كما أن أرملة صرفة صيدا كانت أممية لذلك نجد أن هذا الكلام لم يعجب اليهود. فورد بعده أنه امتلأ غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا. وأرادوا طرحه من علي الجبلو 4:28.

4- واضح اهتمامه بالسامريين الذين يكرههم اليهود.

فهو الوحيد الذي انفرد بمثل السامري الصالح. وشرح كيف أنه كان أفضل من الكاهن ومن اللاويو 10:30-37.

وأيا انتهر التلميذين اللذين طلبا أن تنزل نار من السماء وتحرق القرية السامرية التي رفضتهو 9:51-56.

كذلك انفرد إنجيل لوقا بذكر شفاء العشرة البرص،الذين لم يرجع منهم للشكرسوي واحد وكان سامريا..وقال السيدألم يوجد من يرجع ليعطي مجدا لله غير هذا الغريب الجنس؟!الو11:17-18.

+++

5- وهذا الاهتمام يظهر في ذكر إرسالية التلاميذ.

وفي إرسالية السبعين التي وردت فيلو10لم ترد العبارات الخاصة باليهود والأمم والسامريين التي وردت فيمت10مثلاإلي طريق أمم لاتمضوا،والتي مدينة للسامريين لا تدخلوا.بل اذهبوا بالحري إلي خراف بيت إسرائيل الضالتمت5،6:10. كتب لليونان:

وهناك أمور عديدة تدل علي هذا منها:

1- شرحه لبعض البلاد والجهات اليهودية.

وهذا لايمكن أن يحدث إن كان يكتب لليهود الذين يعرفون هذه البلاد جيدا،ولا يحتاجون إلي تحديد مكانها.

مثال ذلك شرحه لكفر ناحوم إنهامدينة من الجليل4:31وشرحه لكورة الجديين إنهافي مقابل الجليل8:26.

وقوله عن يوسف الرامي:وهو من الرامة،مدينة لليهود23:51كذلك شرح مدينة عمواس أنهاقرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة13:24.

+++

2- شرحه لعيد الفطير والفصح:

بقولهوقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح22:1.وكل اليهود يعرفون أن الفصح هو بدء أيام عيد الفطيرخر12:15.

+++

3- قليلة هي إشاراته إلي الناموس والأنبياء:

وذلك إذا قورنت طبعا بما ورد منها في إنجيل متي.لأن اليونانيين طبعا لاتهمهم في شيء تلك النبوات.

+++

4- لا يستخدم العبارات الآرامية والعبرانية.

مثل قربان, والمسيا, وهو شعنا, وعمونوئيل, وإفثا, ويوانرجس وأمثالها مما وردت في الأناجيل الأخرى.

حتي في الأسماء والتعبيرات يستخدم الأسلوب اليوناني بالأكثر.
متي كتب؟

1- أول حقيقة نضعها أمامنا, هي أن القديس لوقا هو نفسه كاتب إنجيله وسفر أعمال الرسل, كما يتضح من مقدمة الكتابين لوقا 1:1-4 أع, 1:2:1.

2- إنجيل لوقا كتب قبل سفر أعمال الرسل 1:1.

3- سفر أعمال الرسل ينتهي عند السبي الأول للقديس بولس في رومه حيث استأجر بيتا وأقام فيه سنتين يكرز بالملكوت, وكان ذلك خلال سنتي 62م, 63م.
فلا بد أن الإنجيل قد كتب قبل 62م ببضع سنوات.

4- والدليل علي ذلك أن الإنجيل وسفر أعمال الرسل لم يذكرأ أحداثا مهمة تمت بعد ذلك التاريخ:

مثل حرق رومه سنة 64م واستشهاد القديس بولس سنة 67م وخراب أورشليم سنة 70م. بل إن إنجيل لوقا ذكر نبوءة المسيح عن خرابها لوقا 19:43.

إنجيل لوقا (2)

أكثر الأناجيل حديثا عن التوبة

كل الأناجيل ورد فيها شئ عن التوبة. ولكن إنجيل لوقا بالذات تميز عنها جميعا بما يأتي:

أ- كان أكثر الأناجيل حديثا عن التوبة.

ب- وردت فيه عن التوبة آيات وأمثال وأحداث, انفرد بها لوقا الإنجيلي, ولم ترد في أي إنجيل آخر.

وسنشرح الآن موضوع التوبة في إنجيل لوقا:

1- ورد ذكر التوبة في أول إصحاح وآخر إصحاح:

ففي أول إصحاح ورد في البشارة بميلاد يوحنا المعمدان أنه يرد كثيرين من بني

إسرائيل إلي الرب إلههم...ويورد العصاة إلي فكر الأبرار، لكي يهبيئ للرب شعبا مستعدا (لو 16,17:1). وفي نبوءة زكريا الكاهن أبيه قال: لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم (لو 1:77).

وفي آخر إصحاح ورد عن السيد الرب وأن يركز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم (لو 24:47). وكل هذا لم يرد في الأناجيل الأخرى.

2- من جهة أهمية التوبة تكرر مرتين في إصحاح واحد فيقول الرب: إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون (لو 13:5-5).

وهذا إنذار، لم يرد بهذا النص، ومكررا، في غير إنجيل لوقا. هنا يضع الإنجيل التوبة شرطا للمغفرة وللخلاص. ليس فقط في العلاقة مع الله، بل مع الناس أيضا.

وهذا هو ما ورد علي فم السيد المسيح في إنجيل لوقا: إن أخطأ إليك أخوك فوبخه. وإن تاب، فاغفر له، وإن أخطأ إليك سبع مرات في اليوم، ورجع إليك سبع مرات في اليوم قائلا أنا تائب، فاغفر له (لو 17:4,3).

3- ومن جهة رجوع الخطاة وقبول الرب لهم:

انفرد لوقا الإنجيلي بإصحاح كامل جمع فيه ثلاثة أمثال عن رجوع الخطاة وهي الابن الضال، الخروف الضال، الدرهم المفقود (لو 15)... ومع أن مثل الخروف الضال ورد باختصار في (مت 12,13:18)، إلا أنه ورد مختصرا. كما أن مثل الدرهم المفقود ومثل الابن الضال لم يردا إلا في إنجيل لوقا. ولا شك أن جمع الأمثال الثلاثة معا أعطي الموضوع عمقا خاصا.

4- طول أناة الله علي الخطاة:

ورد في مثل شجرة التين غير المثمرة (لو 6:13-9) التي ظلت ثلاث سنوات لا تعطي ثمرا. ومع ذلك قال الكرام: ...اتركها هذه السنة أيضا، حتي أنقب حولها وأضع زبلا. فإن صنعت ثمرا، وإلا ففيما بعد نقطعها.

وهذا المثل أيضا لم يرد إلا في إنجيل لوقا.

5- المغفرة لأكثر الخطاة شررا، متي تابوا:

ومن أمثلة ذلك قصة المرأة الخاطئة التي بللت قدمي الرب بدموعها, ومسحتهما بشعر رأسها في بيت الفريسي (لو7:36-50). وكيف غفر لها الرب خطاياها وعقد مقارنة بينها وبين الفريسي, وفضلها عليه. وقال: قد غفرت خطاياها الكثيرة. لأنها أحبت كثيرا (ع47).

وهذه القصة لم ترد إلا في إنجيل لوقا وحده...

ومن أمثلة الصبر علي أشر الخطاة: قصة زكا العشار.

وقد وردت في إنجيل لوقا وحده (لو19:2-9).

ومن محبة الرب في هذه القصة: أنه وقف عند زكا, وناداه باسمه, وطلب بنفسه أن يدخل بيته ويمكث اليوم فيه, وتحمل من أجل ذلك نقد الجمع وتذمرهم عليه, ودافع الرب عن زكا وقال: اليوم حصل خلاص لأهل هذا البيت, إذ هو أيضا ابن لإبراهيم (لو9:19).

ومن النقاط المهمة في قصة زكا, معالجة نتائج الخطية.

لأن كثيرين يظنون أن التوبة هي مجرد عمل الخطية في المستقبل, دون أن يهتموا بمعالجة نتائج أخطائهم في الماضي.

هنا, فإن زكا التائب يقول: وإن كنت قد وشيت بأحد, أرد أربعة أضعاف (لو8:19). فإن كنت قد ظلمت أحدا, لا يكفي أن تذهب لأب اعترافك وتقول: يا أبي قد ظلمت فلانا! وإنما ترد له حقه وتعالج نتائج ظلمك له. هذا ما شرحه إنجيل لوقا, وهو يطابق ما ورد في شريعة موسى أيضا...

6- أما آليات التي أوردتها القديس لوقا عن التوبة, وفي الوقت نفسه توجد في

الأنجيل الأخرى فمنها:

لا يحتاج الأصحاء إلي طبيب, بل المرضى. لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلي التوبة

(لو31,32:5). وقد قال ذلك بعد أن صنع له لاوي العشار ضيافة كبيرة في

بيته, حيث اتكأ جمع كبير من العشارين.

كذلك قول الرب بعد قبوله توبة زكا إن ابن الإنسان قد جاء يطلب ويخلص ما قد

هلك (لو10:19) (مت11:18).

7- ومن قصص التوبة التي انفرد بها إنجيل لوقا:

قبول توبة اللص المصلوب مع الرب.

وهذه وردت في إنجيل لوقا وحده (لو 23:40-43).

وتتميز هذه التوبة بأنها في آخر ساعات الحياة، وبأنها قبلت مباشرة، وأخذ اللص وعدا أن يكون مع الرب في الفردوس. كما أن موته مع الرب اعتبر معمودية له (رو 3، 4:6).

8- قصة الفريسي والعشار، وفيها انسحاق التوبة:

وقد وردت في إنجيل لوقا وحده (لو 9:18-14).

ويظهر فيه ندم العشار، وانسحاق قلبه، حيث وقف من بعيد، لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء، بل قرع علي صدره وقال اللهم ارحمني أنا الخاطيء. وشرح الرب في هذا المثل كيف أن هذا التائب المنسحق، كان أفضل من الفريسي المفتخر ببره، وكيف أنه نزل إلي بيته مبررا دون ذاك.

9- دعوة الكل إلي الخلاص في مثل العشاء العظيم:

وهذا المثل ورد في إنجيل لوقا وحده (لو 14:16-22).

وكيف أن الرب قال لعبيده: اخرج عاجلا إلي شوارع المدينة وأزقتها، وادخل إلي هنا المساكين والجدع والعرج والعمي (لو 14:22). وهذه الفئات ترمز بلا شك إلي غير القادرين، الذين تحملهم النعمة إلي الملكوت.

10- مثل وكيل الظلم ويمثل عمل الإنسان لأجل أبعديته:

وهذا المثل لا يرد إلا في إنجيل لوقا (لو 2:16-9).

وقد ضربه الرب مثلا للحكمة، في اهتمام الشخص بمستقبله، رمزا لأبعديته. ومدح وكيل الظلم لأنه بحكمة فعل (ع8). أما قوله: اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم فالمقصود بهذا المال العشور والبكور وحق الله في مالك، الذي احتجزته عندك، وظلمت فيه الفقراء وبيت الله، وهو من حقهم. فيصير مال ظلم. اصنع لك به أصدقاء، أي سلمه إلي مستحقه، فيصلون من أجلك، وتشفع فيك صلواتهم...

11- ومن أمثلة الاستعداد للأبدية أيضا:

مثل الوكيل الحكيم الأمين، والقطيع الصغير.

وفيه يقول الرب لهذا القطيع الصغير: لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة. وأنتم مثل

أناس ينتظرون سيدهم،متي يرجع من العرس...طوبى لأولئك العبيد،الذي إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين (لو 12:32-37).
أما الوكيل الأمين فقد أقامه سيده علي عبيده،ليعطيهم طعامهم في حينه أي غذاءهم الروحي...

وهذا المثل لم يرد إلا في إنجيل لوقا،ومثله أيضا.

12- مثل الغني الغبي المنشغل بماله عن أبديته.

ولم يرد أيضا إلا في إنجيل لوقا (لو 16:12-20). هذا الذي لم يفكر في أبديته،بل ظن أن له عمرا طويلا علي الأرض يتنعم فيه بالخيرات المادية وقال لنفسه:يا نفسي،لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين عديدة،استريح وكلي واشربي وافرحي. فسمع ذلك الحكم الإلهي يا غبي في هذه الليلة تطلب نفسك منك. فهذه التي أعدتها لمن تكون؟!.

13- ومن الأمثلة عن الأبدية أيضا:الغني ولعازر.

وهذه القصة أيضا ذكرت في إنجيل لوقا وحده (لو 16:19-31).

وفيها واضح جدا مصير الغني غير الرحيم وهو في العذاب.وكيف أنه أراد إرسال لعازر لإخوته حتي يتوبوا لكي لا يأتوا هم أيضا إلي موضع العذاب... (لو 16:28-30).

14- وإشفاق الله علي الخطاة يظهر في موقفه من السامريين:

تلك القرية السامرية التي رفضت قبوله،فقال له تلميذاه يعقوب ويوحنا:أتريد يارب أن نقول أن تنزل نار من السماء فتقنيهم كما فعل إيليا أيضا فانتهرهما الرب قائلا:لستما تعلمان من أي روح أنتما. لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص (لو 9:51-56).

15- ومن إشفاقه أيضا:اهتمامه بأورشليم وبكاؤه عليها.

أما إشفاقه عليها،فورد في قوله:يا أورشليم،يا أورشليم،يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها:كم مرة أردت أن أجمع أولادك،كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها،ولم تريدوا...!! (لو 13:34). أما بكاءه عليها فورد في (لو 19:41-44).

16- وإنجيل لوقا في كلامه عن التوبة،لم يغفل العقوبات.

من أول إنجيله، ذكر عقوبة لذكريا الكاهن علي شكه في وعد الله (لو 20:1). ثم ذكر أيضا العقوبات علي المدن التي لا تؤمن... فقال الرب: ويل لك يا كورزين. ويل لك يا بيت صيدا... وأنت يا كفر ناحوم المرتفعة إلي السماء، ستهبطين إلي الهاوية (لو 10:13-15).

وكذلك عقوبته لأورشليم وأهلها علي عدم توبتهم، وقوله: هوذا بيتكم يترك لكم خرابا... (لو 13:35). وتوبيخه أورشليم في قوله لها:... لأنك لم تعرفي زمان افتقارك (لو 19:44).

يضاف إلي هذا توبيخ الرب لذلك الجيل الذي لم يقبله ولم يتب، وذلك بقوله: رجال نينوي سيقومون في يوم الدين مع هذا الجيل ويدينونه، لأنهم تابوا بمناداة يونان، وهوذا أعظم من يونان ههنا... (لو 11:32).

انظر أيضا في العقوبات (لو 13:24-28) (لو 14:34) (لو 20:16).
17- أيضا في العقوبات نذكر إدانته للعثرات.

وذلك في تسجيله لقول الرب: لا يمكن إلا أن تأتي العثرات. ولكن ويل للذي تأتي بواسطته. خير له لو طوق عنقه بحجر رحي وطرح في البحر، من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار (لو 17:2).

18- والتوبة في إنجيل لوقا، لا بد أن يكون لها ثمر.

ويظهر ذلك فيما ورد فيه عن مناداة يوحنا المعمدان بالتوبة وقوله: اصنعوا ثمارا تليق بالتوبة... الآن قد وضعت الفأس علي أصل الشجرة. فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا، تقطع وتلقي في النار (لو 3:9,8).

وقد ورد هذا القول في إنجيل متي أيضا (مت 3:8-10).

إنجيل لوقا (3) -

وما انفرد وحده بتسجيله

هناك أمور كثيرة انفرد بها إنجيل لوقا، ولم توجد إلا فيه وحده: بعضها خاص بالبشارة والميلاد، وبالقيامة. وبعضها خاص بأمثال أو بمعجزات، ومنها البعض عن الصلاة والتسابيح، وعن التوبة، وعن النساء والأطفال، وعن عمل الروح القدس... إلخ.

وسنذكر بإيجاز ما يتسع له المقال من أمثلة:

البشارة والميلاد:

لم يرد في إنجيل مرقس ويوحنا شئ عن البشارة. وإنجيل متي ذكر فقط بشارة الملاك ليوسف النجار.

أما إنجيل لوقا وحده فورد فيه عن البشارة:

1- بشارة الملاك لذكريا الكاهن عن ميلاد ابنه يوحنا.

وما تضمنته تلك البشارة من نبوءة عن رسالة يوحنا، وما صحبها من صمت ذكريا حتى ولد يوحنا (لو 9:5-22، 64).

2- بشارة الملاك للقديسة العذراء بميلاد المسيح.

(لو 1:21-38). وما ورد في هذه البشارة من نبوءة عن السيد المسيح، وخبر عن حبل أليصابات في الشهر السادس. مع قبول العذراء وتسليمها لمشية الرب.

3- زيارة القديسة العذراء للقديسة أليصابات.

(لو 1:39-45). وقول أليصابات: من أين لي هذا: أن تأتي أم ربي إلي، وارتكاض

الجنين بابتهاج في بطنها... وحديث أليصابات للعذراء. وبقاء العذراء ثلاثة أشهر عند أليصابات (لو 1:56).

4- ووردت في إنجيل لوقا وحده تسبحة العذراء، وتسبحة ذكريا، وتسبحة الملائكة، وتسبحة سمعان الشيخ:

أ- تسبحة العذراء في لقائها مع أليصابات (لو 1:46-55).

ب- تسبحة ذكريا بعد ميلاد ابنه (لو 1:67-79).

ج- تسبحة الملائكة، وتبشيرهم للرعاة (لو 2:25-35).

د- تسبحة سمعان الشيخ لما رأى الطفل يسوع (لو 2:25-35).

5- وفي إنجيل لوقا وحده وردت كلمة عن حنة ابنه فنوئيل.

وكيف أنها كانت نبية، من سبط أشير، وأرملة نحو 84 سنة، عابدة بأصوام لا تفارق الهيكل. وقد سبحت في ميلاد السيد المسيح (لو 2:36-38).

6- وفي إنجيل لوقا وحده، ورد الختان وأحداث أخرى.

(لو 2:21-24). وما صحب ذلك من صعود العذراء إلي الهيكل، لما تمت أيام

تطهيرها، وتقديم ذبيحة للرب. وختان السيد في اليوم الثامن وتسميته يسوع.

7- وفي إنجيل لوقا وحده، ورد ميلاد الرب في مزود.

(لو 2:7). كما ورد أيضا زيارة الرعاة له وهو مضطجع في المزود، وكيف أخبروا ببشارة الملاك لهم (لو 2:16-18).

8- وفي إنجيل لوقا وحده، ورد ذكر الاكتتاب.

الذي صدر من أوغسطس قيصر. وبسببه صعد يوسف النجار من الجليل من مدينة الناصرة إلى بيت لحم ليكتتب، ومعه مريم العذراء، وهناك تمت أيامها لتلد (لو 2:1-6).

9- وفي إنجيل لوقا وحده ورد نمو يسوع ويوحنا.

فقيل عن يوحنا (المعمدان): وأما الصبي، فكان ينمو ويتقوي بالروح. وكان في البراري إلى يوم ظهوره لإسرائيل (لو 1:80).

وأما عن السيد، فقيل: وكان الصبي ينمو ويتقوي بالروح، ممتلئا حكمة، وكانت نعمة الله عليه (لو 2:40) وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (لو 21:52).

10- وفي إنجيل لوقا وحده، حديث الرب مع الشيوخ، وعمره 12 سنة.

(لو 2:41-51). وورد في هذا الفصل كيف كانت العائلة المقدسة تذهب كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح (لو 2:41). وكيف دخل الرب إلى الهيكل وجلس وسط المعلمين، الذين بهتوا من فهمه وأجوبته.

11- وفي إنجيل لوقا سلسلة أنساب غير سلسلة الأنساب في إنجيل متي.

لأن أحدهما ذكر سلسلة الأنساب حسب الميلاد الطبيعي، والآخر ذكرها حسب النسب الشرعي، حسبما ورد في (تث 5، 6:25).

12- في إنجيل لوقا وحده، ورد اسم الملاك المبشر.

وأنه جبرائيل، الذي بشر العذراء (لو 1:26). وهو أيضا بشر زكريا (لو 1:19). الروح القدس:

انفرد إنجيل لوقا، بذكر الامتلاء بالروح، في قصة الميلاد.

أ- فورد فيه عن يوحنا المعمدان، قول الملاك المبشر به: ومن بطن أمه يمتلئ من

الروح القدس (لو 1:15).

ب- وعن القديسة أليصابات قيل: فلما سمعت أليصابات سلام مريم, ارتكض الجنين في بطنها, وامتألت أليصابات من الروح القدس (لو 1:41).

ج- وعن زكريا الكاهن, قيل عنه لما انفتح فمه وقت ميلاد يوحنا: وامتألاً زكريا أبوه من الروح القدس, وتنبأ قائلاً... (لو 1:67).

وهكذا رأينا أسرة بأكملها زوج وزوجته وابنهما وقد امتألاً الثلاثة كلهم من الروح القدس.

د- قال الملاك جبرائيل للسيدة العذراء: الروح القدس يحل عليك, وقوة العلي تظلك... (لو 1:35).

ه- وقيل عن سمعان الشيخ: الروح القدس كان عليه وكان قد أوحى إليه بالروح القدس فأتي بالروح إلي الهيكل (لو 2:25-27). وبالنسبة إلي سمعان, لم ترد حالة امتأله بالروح... لكن ورد حلول الروح عليه, ووحي الروح له, وقيادته له.

و- ورد عن السيد المسيح, في قصة التجربة علي الجبل وأما يسوع فرجع من الأردن ممثلاً من الروح القدس. وكان يقتاد بالروح في البرية أربعين يوماً (لو 4:1).

في القيامة:

انفرد إنجيل لوقا ببعض معلومات عن القيامة, لم ترد في باقي الأناجيل وهي:

1- زيارة النسوة للقبر, وظهور ملاكين لهن, وحديث الملاكين لهن, وعودتهن للرسل (لو 24:1-11).

2- تفاصيل ظهور الرب لتلميذي عمواس (لو 24:13-35), وحديث الرب

معهما, وكسره الخبز معهما, وكيف أنه ابتداءً من موسي وجميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب.

وهذه القصة التي وردت في 23 آية في إنجيل لوقا, لخصها مارمرقس الإنجيلي في آيتين اثنتين فقط (مر 16:13, 12).

3- ظهور الرب للأحد عشر, وهم يظنونهم روحاً, وكيف قال لهم: جسوني وانظروا, فإن

الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي... (لو 24:36-41).

وقد لخص مارمرقس هذا الظهور في آية واحدة (لو 16:14).

- 4- في إنجيل لوقا وحده، ورد أن الرب أكل مع تلاميذه بعد القيامة (لو 24:43, 42). وفي إنجيل يوحنا ورد لقاء آخر بين السيد المسيح وتلاميذه، وفيه قدم للتلاميذ ليأكلوا، ولم يرد أنه أكل معهم (يو 10:31-13).
- 5- حديث المسيح مع تلاميذه بعد القيامة الذي ورد في آخر إنجيل لوقا (لو 24:44-48)، ولم يرد في إنجيل آخر.
- 6- وكذلك لم يرد في إنجيل آخر، قوله لهم في ذلك اللقاء: أقيموا في أورشليم إلي أن تلبسوا قوة من الأعالي (لو 24:49). هذا الذي أكده القديس لوقا في أول سفر الأعمال (أع 1:8).
- الأمثال:

- وردت في إنجيل لوقا وحده، الأمثال الآتية:
- أ- مثل الاثنين المدينين (لو 7:41-43).
- ب- مثل صديق نصف الليل (لو 11:5-8).
- ج- مثل الغني الغبي (لو 12:16-21).
- د- مثل شجرة التين غير المثمرة (لو 13:6-9).
- هـ- مثل السامري الصالح (لو 14:25-37).
- و- مثل الابن الضال، والدرهم المفقود (لو 15:8-32).
- ز- مثل وكيل الظلم (لو 16:1-13).
- ح- الغني ولعازر (لو 16:19-31).
- ط- مثل الفريسي والعشار (لو 18:10-14).
- وهذه الأمثال بعضها عن التوبة، والبعض عن الصلاة، والبعض عن الغني، والبعض عن التواضع.

المعجزات:

هناك معجزات وردت في إنجيل لوقا وحده وهي:

- 1- إقامة ابن أرملة نايين (لو 7:11-17).
- 2- شفاء الرجل المستسقي (لو 12:1-4).
- 3- شفاء العشرة البرص (لو 17:11-19).

4- شفاء المرأة التي بها روح ضعف (لو 13:11).
الصلاة:

إنجيل لوقا من أكثر الأناجيل حديثا عن الصلاة.
+ وقد انفرد بحديث الرب عن الصلاة كل حين (لو 18:1) وعن اللجاجة في الصلاة
ومثل قاضي الظلم (لو 18:2-8).
+ وفي اللجاجة مثال صديق نصف الليل (لو 1:5-8).
وانفرد بذكر صلوات للمسيح لم ترد في غيره:
+ صلاة المسيح قبل عماده (لو 3:21).
+ وصلاته قبل رسالته (لو 5:16).
+ وكذلك قبل اختيار الرسل (لو 6:12).
+ وقبل شهادة بطرس للاهوته (لو 9:18).
+ وعند رجوع التلاميذ من إرساليتهم (لو 10:21).
+ وصلاته من أجل تثبيت بطرس (لو 22:32).
+ وصلاته لأجل صالبيه (لو 23:34).
+ وصلاته قبل أن يسلم الروح (لو 23:46).
أمور أخرى:

وانفرد إنجيل لوقا بأمور أخرى منها:
+ إرسال الرب للبعين (لو 10:1-2).
+ مديح الرب لمريم أكثر من مرثا (لو 10:38-42).
+ ذبح بيلاطس للجليليين (لو 2:13).
+ الأخ الذي طلب مقاسمة الميراث مع أخيه (لو 12:13-15).

إنجيل لوقا (4)

تحدثنا في أعداد سابقة عن أمور كثيرة انفرد بها إنجيل لوقا، في التوبة والصلاة
وأشياء أخرى. ونتحدث اليوم عن بعض ما تميز به هذا الإنجيل أيضا:
المرأة:

يكاد إنجيل لوقا أن يكون أكثر الأناجيل حديثا عن المرأة: في القداسة وفي التوبة. في التأمل وفي الخدمة، في المعجزات التي حدثت لهن، وفي اللجاجة والصلاة في الترمل والعبادة في قصة الصلب والقيامة.

+ فهو في الإصحاح الأول تحدث عن القديسة العذراء والقديسة أليصابات ولقائهما، بأخبار لم ترد في أي إنجيل آخر.

+ وانفرد أيضا بالحديث عن حنة النبية بنت فنوئيل، التي تعبدت بعد ترملها في عمر 84 سنة لم تفارق الهيكل (لو 2:36-38).

+ وفي الإصحاح الثامن تحدث عن ثلاث نساء هن: مريم المجدلية، ويونا امرأة خوزي وكيل هيرودس (لو 8:3)

+ وفي نفس الإصحاح تحدث عن معجزة شفاء نازفة الدم التي أنفقت معيشتها علي الأطباء مدي اثنتي عشرة سنة (لو 8:43 - 48)

+ وفي نفس الإصحاح تحدث عن اقامة ابنة يابرس من الموت (لو 8:49 - 55) فبهت والداه (أبوها ، وأمها).

+ فننظر كم عدد النساء اللاتي ورد ذكرهن في لو 8 وحدة، بالإضافة إلي أنه قيل للسيد المسيح في نفس الإصحاح جاء إليه أمه وإخوته (لو 19, 20:8).

+ وفي (لو 7:12) تحدث عن أرملة نايبين، وكيف أقام المسيح ابنها، ثم دفعه إلي أمه.

+ وفي (لو 10:38 - 42) تحدث عن لقاء السيد مع مريم ومرثا.

+ وفي (لو 18:3) تحدث عن مثل الأرملة وقاضي الظلم

+ وفي (لو 4:26) قال إنه كانت هناك أرامل كثيرات أيام إيليا، ولم يرسل إيليا إلا لأرملة صرفة صيدا.

+ وفي (لو 11:31) قال إن ملكة التيمن ستقوم وتدين ذلك الجيل، ولأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان.

+ وفي (لو 7:37 - 50) تحدث عن المرأة الخاطئة التي بللت قدمي المسيح بدموعها ومسحتها بشعر رأسها، وكيف غفر لها الرب خطاياها، وفضلها علي سمعان الفريسي.

+ وفي قصة القيامة، كان إنجيل لوقا هو الوحيد الذي ذكر بالتفصيل زيارة النسوة للقبر. وقال إنه كانت معهن مريم المجدلية ويونا، ومريم أم يعقوب، والباقيات.. (لو 11:24).

+ وفي قصة الصلب قال: ونساء كن قد تبعنه من الجليل ... (لو 23:49)
+ وردت قصص وأسماء نساء في باقي الأناجيل ولكن ليس بالكثرة ولا بالتفاصيل التي وردت في إنجيل لوقا.
الطفولة:

هو أكثر الأناجيل حديثا عن طفولة السيد المسيح وطفولة المعمدان.
+ فهو الوحيد الذي ذكر عن يوحنا المعمدان أنه من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس (لو 1:15). وأنه ركض بابتهاج في بطنها وقت زيارة العذراء لها (لو 1:44). وأنه كان ينمو ويتقوي بالروح وكان في البراري إلي يوم ظهوره لإسرائيل (لو 1:80).

+ وهو الوحيد الذي ذكر عن السيد المسيح أنه ولد في مذود.
فقال عن العذراء إنها قمطته وأضجته في مذود، إذ لم يكن لها موضع في المنزل (لو 2:7)

وقال في بشارة الملاك للرعاة تجدون طفلا مقمطا ومضجعا في مذود (لو 2:12).
وأن هؤلاء الرعاة جاءوا مسرعين، ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في مذود (لو 2:16).

+ وإنجيل لوقا هو الوحيد الذي ذكر حوار المسيح مع المعلمين في أورشليم وعمره اثنتي عشرة سنة (لو 2:42 - 50).
وما تعلق بذلك من بحث القديسة العذراء ويوسف النجار عنه وحديثه معهما وقوله لهما ينبغي أن أكون فيما لأبي (لو 2:49). ولعل هذا هو إعلان من السيد المسيح - وهو صبي - عن بنوته لله.

وإنجيل لوقا هو الوحيد الذي ذكر في طفولة المسيح إنه كان ينمو، ويتقوي بالروح ممثلاً حكمة وكانت نعمة الله عليه (لو 2:40)

+ وإنجيل لوقا ركز في مواضع متعددة علي الأبناء الوحيدين.

فذكر في إقامة ابنة يائرس أنها كانت بنتا وحيدة لها نحو إثنتي عشرة سنة (لو 8:42).

وذكر في شفاء الابن المصروع أن أباه قال للسيد انظر إلي ابني. أنه وحيد لي .وها روح يأخذه فيصرخ بغتة.. (لو 9:39,38).

وذكر في إقامة ابنة أرملة نايين أنه ابن وحيد لأمه وهي أرملة (لو 7:12) لعلنا من كل الأمثلة السابقة نري مدي اهتمام القديس لوقا بتسجيل المشاعر الأسرية من أبوة وأمومة حيال أطفالهم.
الروح القدس:

إنجيل لوقا هو أول من استخدم تعبير الامتلاء من الروح القدس.
+قال هذا عن يوحنا المعمدان :ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس (لو 1:15).
+ وقال هذا أيضا عن القديسة أليصابات فلما سمعت أليصابات سلام مريم ,ارتكض الجنين في بطنها وامتألت أليصابات من الروح القدس (لو 1:41).
+ وقال نفس الكلام عن زكريا الكاهن وامتألاً زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً ..(لو 1:67).

وهكذا من أول إصحاح تحدث عن ثلاثة امتلأوا من الروح القدس.
+ بل استخدم هذا التعبير نفسه بالنسبة إلي السيد المسيح ,في التجربة علي الجبل.
فبينما ورد في إنجيل متي ثم صعد يسوع إلي البرية من الروح القدس ,ليجرب من إبليس (مت 4:1) ,نجد أن القديس لوقا يقول:
أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس,وكان يقتاد بالروح في البرية (لو 4:1).

هو الوحيد الذي استخدم هذا التعبير في الأناجيل الأربعة.

+++

وقد استخدم تعبيرات أخري غير الامتلاء ,تحمل أيضا معني عمل الروح القدس في الناس منها:

+ حديثه عن سمعان الشيخ.

إذ يقول عنه في قصة الميلاد الروح القدس كان عليه .وكان قد أوحى إليه بالروح

القدس أنه لايري الموت قبل أن يري مسيح الرب .فأتي بالروح إلي الهيكل... (لو 27: 2:25)

ثم شرح كيف تنبأ سمعان الشيخ عن المسيح والعذراء وهذا من عمل الروح القدس أيضا.

+ حديثه عن طفولة المعمدان والمسيح:

يقول عن المعمدان وكان الصبي يتقوي بالروح (لو 1:80).ويقول عن المسيح إنه كان ينمو ويتقوي بالروح (لو 2:40).

+في بشارة الملاك للعذراء

قول الملاك لها: الروح القدس يحل عليك،وقوة العلي تظلك ,فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعي ابن الله(لو 1:35).

وواضح أنه حلول أفتومي من الروح القدس علي العذراء.

وإنجيل لوقا هو الوحيد الذي أورد هذه البشارة .أما إنجيل متي فاكتفي بعبارة وجدت حبلي من الروح القدس (مت 1:18) وأيضا الذي حبل فيها هو من الروح القدس (لو 1:20) دون أن يذكر عبارة الروح القدس يحل عليك...

+ + +

أما كلام الآخر عن الروح القدس ,فموجود أيضا في أناجيل أخري:

+ عبارة يعمدكم بالروح القدس ونار (لو 3:16) ,وردت في (مت 3:11).

+ عبارة نزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة (لو 3:22).وردت بنفس المعني في (مت 3:16).

+عبارة لاتهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون .لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه (لو 12:11,12)...وردت تقريبا في (مت 10:20,19).

+ التعليم بعدم المغفرة لمن جدف علي الروح القدس كما هو في (لو 12:10) ورد أيضا في (مت 12:22).

المقارنات:

يتميز إنجيل لوقا بوجود كثير من المقارنات فيه ,ومنها:

+لو (7:37- 50) المقارنة التي عقدها الرب بين سمعان الفريسي والمرأة التائبة.
+ (لو 9:18- 14) المقارنة بين الفريسي ,والعشار اللذين صليا في الهيكل وخرج أحدهما مبررا دون ذلك.

+ (لو 16:19- 31) المقارنة بين الغني ولعازر المسكين ,ومصير كل منهما.
+ (لو 10:30 - 37) المقارنة بين السامري الصالح وكل من الكاهن واللاوي.
+ (لو 15:11- 32) المقارنة بين الابن الضال التائب وأخيه الأكبر.
+ (لو 10:38- 43) المقارنة بين مريم ومرثا ,في حياة التأمل والخدمة.
+ (لو 23:39 - 43) المقارنة بين اللص الذي تاب علي الصليب وزميله اللص الآخر.

+ (لو 17:11- 19) المقارنة بين الأبرص الذي شكر بعد شفائه وزملائه التسعة الذين لم يشكروا.
+ (لو 25,26:4) المقارنة بين أرملة صرفة صيدا,وأرامل كثيرات عشن في زمنها.
+ (لو 4: 27) المقارنة بين نعمان السرياني وبرص كثيرين عاشوا في أيامه.

إنجيل مرقس (1)

أقدم إنجيل:

أجمع كل علماء الكتاب المقدس وكل الدارسين فيه,علي أن إنجيل مارمرقس هو أقدم ما كتب من الأناجيل*. وقد اختلف الكثيرون في تاريخ كتابته.فابن كير يقول إنه كتب في سنة 45م.والقديس إيريناوس يقول إنه كتب بعد استشهاد القديسين بطرس وبولس أي بعد 67م.وتتراوح التواريخ الأخرى بين هذين...
ورأي القديس يوحنا ذهبي الفم أن مارمرقس كتبه في مصر*. ومعني هذا أنه كتب بعد سنة 55م أو حوالي سنة 61م,والثابت أيضا أنه كتب باللغة اليونانية التي كانت معروفة وقتذاك وفي رومية أيضا ثم ترجم بعد ذلك إلي اللاتينية وإلي القبطية.
الاهتمام بالتدقيق والتفاصيل:

وقد امتاز مارمرقس في إنجيله بالتدقيق,وذكر تفاصيل كل شيء,سواء الأسماء,أو

الوقت، أو المكان، أو العدد أو اللون، وحتى الملامح والمشاعر، مما يدل علي أن الكاتب كان شاهد عيان لما يسجله.

فمن جهة الأسماء مثلا يذكر أن متي العشار هو ابن خلفي (2:14)، وأن بارتيمائوس الأعمي هو ابن تيمائوس (10:46) وأن سمعان القيرواني هو أبو ألكسندروس وروفس (15:21). (انظر أيضا في اهتمامه بالأسماء 1:13, 29:3, 3:15, 6:40).

ومن أمثلة اهتمامه بتفاصيل المكان قوله، ثم خرج أيضا من تخوم صور وصيدا، وجاء إلي بحر الجليل، في وسط المدن العشر (7:31). وقوله: إنه دخل السفينة وجلس علي البحر، والجمع كله كان عند البحر، علي الأرض (4:1).

ومن أمثلة تدقيقه قوله في معجزة الخمس خبزات إنهم جعلوا الناس يتكئون رفاقا رفاقا علي العشب الأخضر... صفوفًا صفوفًا مئة مئة وخمسين خمسين (6:40, 39). وقوله إن المسيح كان نائما (علي وسادة) في السفينة (4:8). وقوله في التجلي: وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج لا يقدر قصار علي الأرض أن يبيض مثل ذلك (9:3). (انظر أيضا تفاصيل معجزة شفاء المفلوج، وشفاء مريض به لحيئون، وكذلك 13:28, 7:1, 7:8).

ومن اهتمام مارمرقس بالتفاصيل شرحه للمشاعر واللامح: فقد ذكر عن السيد المسيح أنه تحزن (1:41)، وأنه انتهر (1:43)، وشعر بروحه (2:8) ونظر بغضب حزينا... (3:5)، والتفت... شاعرا في نفسه... (5:30)، وأنه اغتاض (10:4)، وأنه أن (7:34)، وأنه أشفق (8:2)، وأنه تنهد بروحه (8:12)، وأنه نظر إلي الشاب الغني وأحبه (10:21)، وأنه ابتداء يدهش ويكتئب (14:33) وأنه احتضن الأطفال وباركهم (10:16)...

مارمرقس يكتب للأمم (للرومان):

لم يكتب مارمرقس إنجيله لليهود كما فعل القديس متي، وإنما كتبه للأمم، وللرومان بوجه خاص. وقد شرحنا سابقا كيف أنه اشترك مع القديس بولس في تأسيس كنيسة رومة. ومن الأدلة علي كتابته للأمم.

أ- ترجمته للكلمات الآرامية التي يستخدمها:

فترجم اسم بوانرجس بأنه يعني ابني الرعد (3:17) (بينما لم يترجم كلمة بطرس مثلا ولا غيرها من الكلمات اللاتينية). وقال إن عبارة طليثا قومي معناها يا صبية قومي (5:41) وأن كلمة قربان معناها هدية (7:14) وكلمة أفثا معناها انفتح (7:34) واتبع عبارة جهنم بقوله إلي النار التي لا تطفأ (9:43). كما أتبع كلمة أبا بكلمة الآب (14:36). وفسر عبارة ألوي ألوي لما شبقتني بأن معناها إلهي إلهي لماذا تركتني (15:34) وأن جلجثة معناها جمجمة (15:12).

وطبعا لو كان يكتب لليهود ما كان في حاجة إلي تفسير شئ من هذا كله، ولكن الرومان يحتاجون.

ب- شرح عادات اليهود وأماكنهم وطوائفهم:

فشرح مثلا عبارة أيدي دنسة بأن معناها أيدي غير مغسولة. وأتبع ذلك بقوله: لأن الفريسيين وكل اليهود، إن لم يغسلوا أيديهم باعتناء لا يأكلون، متمسكين بتقليد الشيوخ. ومن السوق إن لم يغتسلوا لا يأكلون. وأشياء أخرى كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس وأباريق وأنية نحاس وأسرة (2:7-4).

وشرح اليوم الأول من الفطير بأنه حين كانوا يذبحون الفصح (14:12) كما شرح الاستعداد بأنه ما قبل السبت (15:42).

وشرح أن الفلسين قيمتهما ربع (12:42)، ولم يفعل ذلك بالنسبة للدينار الخاص بالرومان (6:37).

ولما تكلموا عن الصدوقيين قدمهم للقارئ الروماني بأنهم الذين يقولون ليس قيامة (12:18). وطبعا هذا كله معروف لليهود. ولما تكلم عن المرأة الكنعانية حسب تسمية التوراة لجنسها قال: وكانت المرأة أممية وفي جنسها فينيقية سورية (8:26) بالأسلوب الذي يفهمه الرومان.

ومن جهة الأماكن كان يوضح ما لا يحتاج اليهود مطلقا إلي توضيحه. فالأردن كان يسبقه بكلمة نهر (1:5). كذلك شرحه جلوس الرب علي جبل الزيتون بأنه تجاه الهيكل (13:3). ولما ورد ذكر بيت فاجي وبيت عنيا ذكر أنهما بالقرب من أورشليم (11:1).

ولأنه يكلم أهل رومة، فعندما ورد اسم سمعان القيرواني قال إنه: أبو ألكسندروس

وروفس (15:21). وروفس موجود في رومة. أرسل القديس بولس إليه سلامه عندما كتب رسالته إلي أهل رومية (رو13:16).

ج- قلة اقتباسه من العهد القديم:

كان مارمرقس يعرف أن الرومان أهل عمل لا فكر، فقدم لهم المسيح في عمله وقوته، واهتم بأعماله أكثر مما اهتم بتسجيل أقواله. وكان يعرف أن الرومان معتزون بقوتهم كدولة تحكم العالم، فقدم لهم المسيح القوي ابن الله صاحب السلطة علي كل شئ.

1- سرعة مذهلة في العرض:

كان مارمرقس يعرف أن الرومان أهل عمل، مشغولون بالتجارة والسفر والحرب وأشغالهم المتنوعة، فدخل في موضوعه مباشرة، دون مقدمات. لم يتحدث عن أنساب المسيح ولا الحوادث السابقة لمجيئه كالبشارة مثلاً أو ولادة المعمدان أو زيارة العذراء لأليصابات، أو ولادة المسيح وطفولته، وإنما بدأ بعمل المسيح من أول أصحاح. وبينما بدأ مارمقي إنجيله بقوله: كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم، بدأ مارمرقس إنجيله بقوله: بدأ إنجيل يسوع المسيح ابن الله. إن الطريق يهيب قدام الملوك، وهذا الملك الآتي هو ابن الله، لذلك يوصف من يهيب طريقه بأنه ملك (1:2) صوته صوت أسد صارخ في البرية (1:3). هذا الملك الذي سيملك علي القلوب، لا بد أن يعد طريقه بالتوبة (1:5,4). ثم تتلاحق الحوادث بسرعة... أمام هذا الملك.

المعمدان يشهد بأنه لا يستحق أن يحل سيور حذائه (1:7). السموات تنشق، ويشهد له الآب أنه الابن الحبيب (1:11). والشياطين نفسها تشهد أنه قدوس الله (1:24). والملائكة تخدمه، والوحوش معه في البرية (1:13).

وبينما يبدأ متي البشير في ذكر معجزات السيد المسيح الخاصة بالشفاء وإخراج الشياطين من الإصحاح الثامن في إنجيله، نري مارمرقس يبدأ مباشرة من الإصحاح الأول فيقدم المسيح كصاحب سلطان علي الكل...

يذكر سلطانه علي الشياطين يأمرها فتطيعه (1:27)، وسلطانه علي الأمراض (1:34)، وتعليمه بسلطان وليس كالكتبة (1:22) كما ذكر شعبيته الكبيرة وكيف أن

الناس كانوا يأتون إليه من كل ناحية (1:45)، وكيف صار له تلاميذ استجابوا بسرعة لدعوته (1:16-20).

كل هذا في الإصحاح الأول من الإنجيل، حيث وضع مارمرقس خطته. وحيث كتب في تركيز وقوة، ويتأثير عجيب. فلنبحث إذن تفاصيل هذه الأمور كلها في إنجيله، الذي سار بنفس هذه السرعة والوضوح في تقديم قوة المسيح للرومان، وكيف أن مملكته أعظم من مملكتهم التي يفتخرون بها...

2- المسيح ابن الله:

هذه الحقيقة بدأ بها الإصحاح الأول، وشهد بها قائد المائة الروماني وقت الصلب في أواخر الإنجيل، فقال: حقا كان هذا الإنسان ابن الله (15:39).

وشهد بها الآب من السماء وقت العماد (1:11)، وشهد بها أيضا وقت التجلي (8:7). واعترف بها السيد المسيح وقت محاكمته، عندما سأله رئيس الكهنة أنتت هو المسيح ابن المبارك فأجاب أنا هو (14:61)، كما أشار إلي هذه الحقيقة في مثل الكرامين الأردباء (11:69) وفي معرفة اليوم الأخير (13:32).

بل أن الشياطين نفسها حينما نظرتة خرت له وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله (3:11). وكذلك نطقت في لجيئون كورة الجديين قائلة: ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي (5:6).

وحتى عندما اتخذ المسيح لقب (ابن الله) دل أيضا علي قوته ولاهوته كقوله إن ابن الإنسان له سلطان أن يغفر الخطايا (2:10) أو إنه رب السبت (2:28) أو إنه جالس عن يمين القوة وآت في سحاب السماء (14:13, 26:26).

هذه الحقيقة أوضحتها مارمرقس أمام الرومان حتي يعرفوا أنهم ليسوا أمام شخص عادي، وأثبتها لهم بسلطة المسيح الواسعة كما سنري:

3- سلطته علي الشياطين:

ذكر مارمرقس أن الرب كان يأمر الأرواح النجسة بسلطان فتطيعه، حتي انذهل الناس وتحيروا من سلطانه (1:27)، وأنه أخرج شياطين كثيرة (1:34)، وأن الشياطين كانت تصرخ منه قائلة: ما لنا ولك... أتيت لتهلكنا (1:24)، وأنها كانت تسجد له

(3:5, 11:6). وأنه أخرج منها حالات خطيرة مثل حالة لجيئون الذي كانت فيه فرقة

شياطين وكان يقطع السلاسل ويكسر القيود، فلم يقدر أحد أن يذله (5:4)، ومثل الروح الأخرس الأصم (9:16-29).

وبلغت القوة بمعجزات إخراج الشياطين أن السيد المسيح كان يخرج الشيطان دون أن يري المريض، مثلما قال للمرأة الفينيقية اذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك. فذهبت إلي بيتها ووجدت الشيطان قد خرج (7:24-30).

ولم يكتف بهذا، بل أعطي هذا السلطان لتلاميذه (7:15, 6:3). ولم يمنع شخصا يخرج الشياطين باسمه (9:39).

4- سلطته علي الأمراض:

سجل مارمرقس شفاء الرب للعاهات المستديمة والأمراض المستعصية: كشفاء العميان (8:22-26)، (10:46-52)، وشفاء الأصم الأعقد (7:31-37)، وشفاء الأبرص (1:42)، والمفلوج (2:11)، وصاحب اليد اليابسة (5:3)، ونازفة الدم التي أنفقت كل ما عندها علي الأطباء (5:25-34)، وذكر تأثير كل هذا علي الناس، إذ بهت الجميع ومجدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط (2:12).

وكانت معجزات الشفاء كثيرة جدا، حتي أنهم ابتدأوا يحملون المرضى علي أسرة إلي حيث سمعوا أنه هناك، وحيثما دخل إلي قري أو مدن أو ضياع، وضعوا المرضى في الأسواق... (6:55, 56).

وبلغ من قوة الإبراء عند المسيح، أنهم كانوا يطلبون أن يلمسوا ولو هذب ثوبه، وكل من لمسه شفي (6:56) فكان يقع عليه ليلمسه كل من فيه داء (3:10). وبهذه الطريقة شفيت نازفة الدم.

وهذه القوة علي إبراء المرضى وهبها السيد المسيح لتلاميذه أيضا (16:18).

مقالات دينية

إنجيل مرقس 2

تحدثنا في المقال السابق عن أن مارمرقس وضع خطته وكتب في تركيز وقوة، وبتأثير عجيب، ثم بدأنا نبحت تفاصيل هذه الأمور وتحدثنا عن أربع نقاط.

وفي هذا المقال نستكمل هذه النقاط:

5- سلطته علي الطبيعة والموت:

سجل أنه والبحر هائجقام وانتهر الريح. وقال للبحر اسكت ابكم. فسكنت الريح وصار هدوء عظيم.. 4:39-41 وقال التلاميذ بعضهم لبعض من هو هذا، فإن الريح أيضا والبحر يطيعانه؟!.. ومرة أخرى والبحر هائج جاء إلي تلاميذه ماشيا علي البحر.. ولما صعد إليهم إلي السفينة سكنت الريح. فبهتوا وتعجبوا في أنفسهم للغاية 48:6-54. وكما سجل سلطته علي البحر، هكذا أيضا سجل سلطته علي النبات، إذ لعن شجرة التين غير المثمرة، فبيست من أصولها 12:11-20.

وذكر مارمرقس سلطة المسيح علي الموت. إذ أقام ابنة يائرس. أمسك بيدها وهي

ميتة وقال لها قومي، فقامت 22:5-43. وذكر قيامة الرب نفسه من بين

الأموات 6:16، وذكر أنه ارتفع إلي السماء وجلس عن يمين الله 19:6.

وحتى عندما كان مصلوبا، ذكر له سلطته علي الطبيعة، إذ أظلمت الشمس من الساعة

السادسة إلي التاسعة، وانشق حجاب الهيكل إلي اثنين 33، 38:15.

6- بعض نواحي قوته الأخرى:

شرح مارمرقس كيف كان المسيح يقرأ الأفكار 2:8، وكيف كان يخبر بالمستقبل فتنبأ

عن خراب الهيكل وعن خراب أورشليم وعن نهاية العالم صاحح 13، وتنبأ أيضا عن

موته وقيامته ومجيئه الثاني 31، 38:8.

وشرح كيف بعملية خلق أشبع خمس آلاف من خمس خبزات وسمكتين، فشبخوا

وفضل عنهم 12 قفة مملوءة 23:6-44 وكيف صنع نفس المعجزة مرة أخرى 1:8-

9.

وذكر كيف دخل الهيكل بقوة، وبسلطان طهره من الفوضى والفساد، وكيف عجز

رؤساء الكهنة عن مقاومة سلطانه 33:11. وذكر مارمرقس أيضا كيف أن السيد

المسيح قال عن نفسه إنه رب السبت 28:2، وإنه الرب 3:11، وأن له سلطانا علي

الأرض أن يغفر الخطايا، وغفر للمفلوج 10:2.

التفاف الثعلب حوله...

7- إلي جوار هذه القوة الخارقة التي سجلها مارمرقس للمسيح، سجل أيضا شهرته العجيبة والتفاف الشعب حوله. فمن الإصحاح الأول يقول: فخرج خبره للوقت في كل الكورة المحيطة بالجليل.. وكانت المدينة كلها مجتمعة عند الباب 1:33,28 وكانوا يأتون إليه من كل ناحية 1:45 ومرقس سمع أنه في بيت. وللوقت اجتمع كثيرون حتي لم يعد يسع ولا ما حول الباب 2:2,1.

وإنه لما انصرف مع تلاميذه إلي البحر تبعه جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ومن أورشليم ومن أدومية ومن عبر الأردن. والذين حول صور وصيدا، جمع كثير، إذ سمعوا كم صنع أتوا إليه. فقال لتلاميذه أن تلازمه سفينة صغيرة لسبب الجمع كي لا يرحموا 3:7-9.

وابتدأ أيضا يعلم عند البحر. فاجتمع إليه جمع كثير، حتي أنه دخل السفينة وجلس علي البحر. والجمع كله كان عند البحر علي الأرض 4:2,1. حتي عندما مضى مع تلاميذه إلي موضع خلاء منفردين رآهم الجموع منطلقين، وعرفه كثيرون، فتراكضوا إلي هناك من جميع المدن ماشين وسبقوهم واجتمعوا إليه. فلما خرج يسوع رأي جمعا كثيرا فتحنن عليهم إذ كانوا كخراف لا راعي لها 6:34,32.

وهكذا باستمرار كانبتيه كثير وكانوا يرحمونه 5:24، وكان الناس عندما يرونه، يتراكضون ويسلمون عليه 9:15. وأنه في مرقدخل بيتا وهو يريد أن لا يعلم أحد، فلم يقدر أن يختفي 7:24.

8- المسيح المعلم:

ذكر مارمرقس أنه كلما كان الناس يجتمعون حول المسيح كعادته كان يعلمهم 1:12. ومع أن إنجيل مارمرقس لم يورد الكثير من تعاليم المسيح مهتما بأعماله، إلا أنه سجل عظمته كمعلم له تأثير عجيب علي الناس. ذكر أنه كانبتيه ببيشارة الملكوت 1:14 وأنه كان يعلم الناس في المجامع فبهتوا من تعليمه، لأنه كان يعلمهم بسلطان وليس كالكتبة 1:2. وفي مرة أخرى إذ علمهم بهتوا قائلين: من أين لهذا هذه؟ وما هذه الحكمة التي أعطيت له 6:2، وكان الجمع الكثير

يسمعه بسرور 12:37 وبهت الجمع كله من تعليمه 11:18.

وكان الجميع يدعونها المعلم، وقد دعي بهذا اللقب 12 مرة في إنجيل مرقس: ليس فقط من تلاميذه 17، 20:17، 10:35، 9:37، 10:9 وهو نفسه لقب نفسه هكذا 14:14.

9- المسيح الملك:

قدمه مارمرقس كملك، ولكن صاحب مملكة روحية، يركز ببشارة ملكوت الله. وظهر في إنجيله الفرق الكبير بين هيرودس الملك، الذي يجمع حوله العظماء والقواد في لهو ورقص، والمسيح الملك الذي يجمع حوله الشعب يعلمهم طريق الله ويشفي مرضاهم ويشبع جوعهم.. 1:6-29.

10- صراع بين الحق والباطل:

بعد كل هذه المقدمات، سجل مارمرقس كيف أن خدمة المسيح أثارت عليه حسد قادة اليهود، فحاربوه ولما يقدرُوا عليه في قوة إقناعه وفي إخجالهم أمام الناس، قتلوه أخيراً.. إنه لم يبدأ بالاحتكاك، بل كان يعمل عمله في هدوء بعيداً عنهم، ولكنهم بدأوا بالعدوان، واحتكوا به..

فرح الشعب بالمسيح، والتفوا حوله، وانتفعوا من تعليمه، أما قادة اليهود فعلي العكس تضايقوا من شهرته وشعبيته وقاوموه. لم ينتفعوا من تعليمه ولا من معجزاته. كانوا يمشون وراءه ويدعونهُ إلي بيوتهم، لا ليستفيدوا وإنما ليراقبوه وبصطادوه بكلمة.. في حادثة المفلوج فكر الكتبة في قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا بتجديف؟! ورد الرب علي ما في قلوبهم فسكتوا 6، 7:2. ثم تدرجوا من التفكير القلبي إلي مخاطبة تلاميذه عنه: ما باله يأكل ويشرب مع العشارين والخطاة؟! فأفحمهم بقوله: لا يحتاج الأصحاء إلي طبيب بل المرضى 16، 17:2 ثم تدرج اليهود فتجرأوا أن يكلموه هو، فاشتكوا له تلاميذه: لماذا لا يصومون؟ لماذا يقطفون السنابل في السبت؟ فرد عليهم من الكتاب، وبالمنطق، فسكتوا.. ثم راقبوه هل يشفي صاحب اليد اليابسة في السبت، فناقشهم وأفحمهم فسكتوا. فنظر حوله إليهم بغضب حزينا علي غلاظة قلوبهم وشفي الرجل فخرج الفريسيون للوقت مع الهيرودسيين وتشاوروا عليه لكي يهلكوه 1:3-6.

وهكذا من أول الإصحاح الثالث شرح مارمرقس بنفس وضوحه وبنفس سرعته تطور العلاقة بين المسيح ورؤساء اليهود: من كلام الشك داخل القلب إلي التشاور علي

إهلاكه، وتطور موقف السيد المسيح من مجرد الإقناع إلي نظرة الغضب والاصطدام. ما كان ممكنا أن يسالم أمثال هؤلاء الذين يريدون تعطيل عمل الرب. ثم تطور الأمر بهم إلي التشهير به: قال الكتبة عنه: إن معه بعزلبول، وإنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين 3:22، فرد عليهم في قوة بأن الشيطان إذا انقسم علي ذاته لا يقدر أن يثبت.

ثم ظهر لهم أنهم أمسكوا غلطة: إن تلاميذ المسيح يأكلون بأيدي دنسة أي غير مغسولة. فبدأ المسيح يوبخهم قائلاً حسنا تتبأ إشعياة عليكم أنتم المرأئين.. لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناسوشرح لهم كيف أنهم كسروا الوصية الخامسة من أجل تقاليدهم 6:7-23 فمنعوا الناس من إكرام والديهم، لكي يأخذوا هم هذا المال في الهيكل..

هنا نري أن المسيح قد بدأ يهاجم. ثم حذر التلاميذ منهم قائلاً: تحرزوا من خمير الفريسيين وخمير هيرودس 8:15. ودخل الهيكل وحده غير مبال بسلطانهم فطلبوا كيف يهلكونه لأنهم خافوه 8:11. ثم قال لهم مثل الكرامين الأردياء وعرفوا أن المثل عليهم، وصفهم فيه بأنهم قنلة الأنبياء ورسل الرب وأنهم يريدون قتل الابن أيضا وهددهم بأن صاحب الكرم سوف يأتي ويهلك الكرامين.. فطلبوا أن يمسكوه ولكنهم خافوا من الجمع 12:1-12.

ثم دخل الصراع في مرحلة الأسئلة: أرادوا أن يخرجه بأسئلتهم، فأخرجهم بإجابته: جاءه الفريسيون والهيرودسيون بأسلوب تملق لشجاعته سائلين هل تعطي جزية لقيصر فأجاب بقوله المشهور اعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله 13:12-17، ثم جاءه الصدوقيون يسألونه عن القيامة والزواج، فأفهمهم بقوله إنه في السماء يكونون كالملائكة لا يتزوجون، وختم كلامه بقوله: فأنتم إذن تضلون كثيرا 18:12-27، ثم جاءه كاتب يسأله عن الوصية الأولى، فأجابه واقتنع الكاتب 28:12-33.

ثم يقول الكتاب: ولم يجسر أحد بعد أن يسألهم 34:12. وإذ لم يستطيعوا أن يخرجه في الكلام، لجأوا إلي التآمر، ونفذوا مؤامرتهم وقتلوه، لا عن ضعف منه وإنما لأنه جاء ليبدل نفسه فدية عن كثيرين 45:10.

إن القوة الجبارة التي استطاع بها مارمرقس أن يصور المسيح للأمم كابن لله في ملء سلطانه وفي محبة الناس له، لم تجعله علي أية الحالات يستحي من الصليب. بل علي العكس خصص نصف إنجيله تقريبا لهذا الغرض. ورحلة المسيح إلي أورشليم وصلبه وقيامته كانت بالنسبة له معادلة لباقي خدمة المسيح كلها. إن الفداء هو ينعكس علي إنجيل مارمرقس من أول الإصحاح الثالث 3:6. وما قصة صراع الرب مع قادة اليهود سوي خطوات في طريق الصليب.

وقد شرح مارمرقس كيف سار المسيح في طريق الصلب بكل شجاعة وهيبة، فسار بنفسه إلي أورشليم حيث يتآمر عليه أعداؤه، وذهابه بنفسه إلي بستان جنثيماني وهو يعلم أنهم سيقبضون عليه هناك.

علي أن مارمرقس لم يصور المسيح للرومان ضعيفا في أيدي اليهود، أو أن قصته انتهت بموته، بل إنه قام وظهر لكثيرين. وأنه سيأتي مجد أبيه مع الملائكة القديسين 8:38 جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحب السماء 14:62 بقوة كثيرة ومجد فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء الأرض إلي أقصاء السماء 13:26.

12- كلمة تشجيع للأمم للرومان:

مجرد ذكر هذا الصراع بين المسيح واليهود، كان يحمل ضمنا تشجيعا للأمم. يضاف إلي ذلك أن مارمرقس شرح اتجاه المسيح إلي الأمم ومضيه إلي تخوم صور وصيدا وإلي حدود المدن العشر، وشفائه ابنة المرأة الفينيقية 7:24-30. وقوله أليس مكتوبا بيتي بيت الصلاة يدعي لجميع الأمم 11:17.

وقوله ينبغي أن يركز أولا بالإنجيل في جميع الأمم 13:10 ووصيته لتلاميذه في ختام الإنجيل اذهبوا إلي العالم أجمع، وكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها 16:15.

وصيته للأمم وللرومان:

إن السيد المسيح قدمه مارمرقس للرومان علي اعتبار أنه الشخص القوي صاحب السلطان، رجل العمل والعلم والأعاجيب، الصورة التي تتفق مع محبة الرومان للقوة والعمل. ولكن كان لابد بعد ذلك أن يجذبهم إلي تعاليم المسيح الروحية في الاتضاع والزهد كصاحب مملكة روحية.

وهكذا ذكر أن المسيح كان يوصي من تحدث معهم الأعاجيب ألا يخبروا واحدا، وأن لا يظهره 9:26, 9:36, 8:43, 7:44, 5:12, 4:3. وأوصي تلاميذه بنكران الذات وحمل الصليب 8:38.

ولما كانوا يحتاجون بعضهم بعضا من هو الأعظم، قال لهم: إذا أراد أحد أن يكون أولا فليكن آخر الكل وخادما لكل 33:9-37. وقال لهم أيضا أنتم تعلمون أن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم، وأن عظماءهم يتسلطون عليهم. فلا يكون هكذا فيكم بل من أراد أن يصير فيكم عظيما يكون لكم خادما. ومن أراد أن يكون فيكم أولا يكون للجميع عبدا. لأن ابن الإنسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثيرين 35, 45:10.

فإن كان المسيح القوي العظيم ابن الله هكذا، فليتضع الرومان. وهكذا أورد أيضا قول المسيح تحرزوا من الكتبة الذين يرغبون المشيء بالطيالة، والتحيات في الأسواق، والمجالس الأولى في المجامع والمنتكآت الأولى في اللوائم. ولعلة يطيلون الصلوات. هؤلاء يأخذون دينونة أعظم 38:12-40 وهكذا حضهم علي الزهد وترك المال وكل شيء لأجل الله 34:8, 8:6, 17:36, 10-30.